
موسوعة أهل البيت في القرآن
فاطمة الزهراء في القرآن
آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي
الجزء الثالث
باهتمام الحسينية الكربلائية . اصفهان

موسوعة أهل البيت في القرآن

فاطمة الزهراء عليها السلام في القرآن

آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

الجزء الثالث

باهتمام حسينية كربلائية اصفهان
يهدى و لا يباع

حسینی شیرازی، صادق، ۱۳۲۰-

فاطمة الزهرا عليها السلام فی القرآن / السید صادق الحسینی الشیرازی.- قم: منشورات رشید، ۱۴۳۲ق.- ۱۳۹۰

۲۸۸ ص.

ISBN:978-964-9937-57-1

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

کتابنامه: ص. (۲۸۳) - ۲۸۴، همچنین به صورت زیرنویس.

۱.فاطمه (س)، ۱۳ قبل از هجرت - ۱۱ق.-جنبه های قرآنی

۲.فاطمه (س)، ۱۳ قبل از هجرت - ۱۱ق.-فضایل -احادیث.

الف. عنوان

BP ۲۷/۲/ ۵ح ۲ف ۲۹۷/۹۷۳

[BP ۱۰۴/ ۱۷ف ۵ح] [۲۹۷/۱۵۹]





اسم الكتاب : فاطمة الزهرا عليها السلام فی القرآن

المؤلف: آية الله العظمی السید صادق الحسینی شیرازی دام ظله

الناشر: منشورات رشید

الطبعة : الاولی(من منشورات رشید)

سنة الطبع: ۱۴۳۲ هـ ق-۱۳۹۰ هـ ش

عددالمطبوع: ۱۰۰۰ دورة

ليتوغرافی: آل البیت عليهم السلام

المطبعة: كمال الملک

التجليد: قاسم

السعر: يهدی و لا يباع

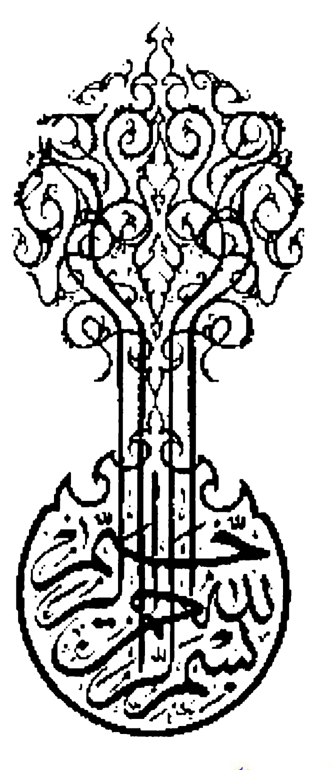
ردمک: ۱-۵۷-۹۹۳۷-۹۶۴-۹۷۸

باهتمام حسينية كربلائية اصفهان

يهدی و لا يباع

قم/شارع فاطمی/ رقم ۷۸ /منشورات رشید

۰۹۱۲۱۵۳۲۰۷۷


بسم الله الرحمن الرحيم

طبعت هذه الدورة بمجلداتها الخمسة

على نفقة خادم الزّهراء عليها السلام

المرحوم فائق زيد الكاظمي رحمه الله

٩ ربيع الأول ١٤٣٢ قمرية تيمّناً بذكرى

تتويج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، وعلى ابنته الطاهرة، الأنسيّة الحوراء، فاطمة الزهراء، سيّدة نساء العالمين، زوج الوصيّ الكرّار، وأمّ الأئمّة الأطهار، المدعوّين في الكتاب العزيز بـ: أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً.

وبعد:

فهذه آيات بيّنات من القرآن الكريم وردت بحقّ سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام تنزيلاً، أو تفسيراً، أو تأويلاً، أو تطبيقاً. جمعتُها من كتب غير الشيعة، ولم أذكر ما تفرّد بذكره علماء الشيعة، ليكون أقوى حُجّةً، وأظهر دليلاً، وكلُّ نيّتي في ذلك: التقرُّب إلى رسول الله، وإلى أهل بيته عليهم السلام سيّما شفيعة المحشر فاطمة الزهراء عليها السلام، علّني أفوزُ بذلك، يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، وأكون ممّن ينطبق عليه الحديث الشريف، المتواتر نقله عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:



(مثلُ أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا).

وليكون هدايةً ونبراساً لمن أراد الحقّ ولم يجدهُ، أو بحث عنه ولم يصل إليه، فأكونُ أيضاً مشمولاً للحديث الشّريف المروي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله:

(يا علي لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس).

وكلُّ ما أقوله هو أني وفّقتُ، لجمع بعض ما ورد في القرآن الحكيم عن مصادر القوم في سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولعلّ هناك الآيات الكثيرة الأُخر الواردة في ذلك أيضاً، لم أُسجلها.

ولعلّ من يوفقه الله تعالى لجمع ذلك في المستقبل فيضيفها إلى كتابي هذا، تكلمةً له، وإتماماً إياه.

والله هو وليُّ الهداية والتوفيق.

١٧شهر رجب المرجب/ ١٤٠٨ هجرية

صادق الحسيني الشيرازي

قم المشرّفة ـ مؤمن آباد



ملاحظات

١ ـ جمعت في هذا الكتاب الآيات الكريمة الواردة في شأن سيّدة نساء العالمين من الأولين إلى الآخرين فاطمة الزهراء عليها السلام بالخصوص لها، أو بالعموم الشامل لها ولأبيها ولبعلها وبنيها عليهم السلام.

٢ ـ ذكرتُ في هذا الكتاب آيات كريمة قد فُسّرت في الأحاديث الشريفة بـ(أهل البيت) أو أنّها نزلت في حقّهم، ونطقت بمدحهم وثنائهم، أو أُوّلت بهم... وذلك بما تواتر نقله في عامة المصادر لكلّ مذاهب المسلمين، من التفاسير، وكتب الحديث، والتواريخ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي من أهل البيت، بل هي وأبوها وبعلها سادة أهل البيت من الأئمة الأطهار عليهم السلام[1]، بل ورد في مستفيض الأحاديث الشريفة ـ أو متواترها أنّ مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام كانت أحبّ أهل البيت إلى رسول الله الله صلى الله عليه وآله.

كما عن صحيح الترمذي: أنّ رسول الله الله صلى الله عليه وآله سُئِل:

أيُّ أهلك أحبُّ إليك؟

قال صلى الله عليه وآله: (فاطمة بنت محمد).[2]

---

١. سيأتي ذكر شمّة من هذه الأحاديث في سورة الأحزاب عند قوله تعالى:
﴿إنما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

٢. صحيح الترمذي: ج١٣ ص٢١٩ طبع الصاوي بمصر، وللتوسّع في هذا المجال انظر ما يلي:

أ ـ مسند الحافظ الطيالسي: ص٨٨.

ب ـ تاريخ بغداد: ج٩ ص٦٢.

٣ ـ حذفتُ الإسناد من الأحاديث الشريفة دوماً للاختصار، حيث إنّ مقصودي في هذا الكتاب، هو الإشارة إلى كثرة الآيات الواردة بحقٍّ أهل البيت ـ وفاطمة الزهراء عليها السلام ـ ولكن ذكرت المصادر في نهاية الصفحات ليرجع إليها من أراد تفصيل الاسناد.

٤ ـ تركتُ التفصيل والاستيعاب، فكثيراً ما وردت أحاديث عديدة في تفسير آية من الآيات، ولكنّي توخّياً للاختصار، ورعايةً للإيجاز وإشارةً إلى سعة هذا الباب، وبعد هذا الجانب، لم أذكر غالباً إلاّ بعضاً منها.

عسى الله أنْ يهيّئ من يقوم بذلك إنشاء الله.

جـ ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري: ج٢ ص٤١٨.
د ـ الحافظ ابن كثير في تفسيره: ج٨ ص٨٥.
هـ ـ الحافظ ابن عساكر في التاريخ الكبير: ج٢ ص٣٩٣.
و ـ تاريخ الإسلام، للذهبي: ج٢ ص٣٥٤ وغيرها كثيرة تعدّ بالعشرات تجدها في إحقاق الحق: ج١٠ ص١٧٦ ـ ١٨٢.

سورة الفاتحة

«وفيها آيتان»

﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.



﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[1].

روى الحافظ الكبير، الحاكم الحسكاني الحذّاء (الحنفي) النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، في كتابه (شواهد التنزيل، لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت):

قال: أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمد عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن أبي بريدة في قول الله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

قال: صراط محمد وآله.[2]

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل بن الحسين القسوي (باسناده المذكور) عن سفيان الثوري، عن أسباط ومجاهد، عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

قال: يقول: قولوا معاشر العباد اهدنا إلى حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.[3]

(أقول): آل محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته محورهم الصّديقة الكبرى فاطمة الزهراء، ولولاها لم يكن لعليّ زوج تليق بإنجاب الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وقد ورد في حديث الكساء الشريف: (هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها) فهي المحور حتّى في الحديث القدسي.

١. سورة الفاتحة، الآية: ٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٥٧ ـ ٥٨.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٥٧ ـ ٥٨.



﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[1].

أخرج علاّمة الشافعيّة أبو بكر الحضرمي في كتابه (رشفة الصّادي) قال: ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

قال أبو العالية: هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

(أقول): بما أنّ سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من «آل رسول الله صلى الله عليه وآله كما سيأتي مكرراً منّا التنبيه على ذلك، مشفوعاً بحشد من الأدلّة المتكاثرة ـ صحّ عدّ هذه الآية الكريمة فيما نزل في شأنها عليها السلام من القرآن الحكيم.

---

١. سورة الفاتحة، الآية: ٧.

٢. رشفة الصادي: ص٢٥.



سورة البقرة

«وفيها إحدى عشرة آية»

﴿وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ...﴾.

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾.

﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذهِ الْقَرْيَةَ﴾.

﴿وَإِذِ ابْتَلى إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾.

﴿وكَذلكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾.

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾.

﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى﴾.

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ...﴾.

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إليه مِنْ رَبِّهِ﴾.



﴿وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحات أن لَهُمْ جَنَّات تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَة رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَلَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[1].

أخرج علاّمة (الحنفيّة) الحافظ عبيد الله، المعروف بالحاكم الحسكاني (بسنده المذكور) عن ابن عبّاس قال:

ممّا نزل من القرآن خاصّةً في رسول الله وعليٍّ وأهل بيته من سورة البقرة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا﴾ الآية.[2]

(أقول): حيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي من أهل البيت، بإجماع المسلمين قاطبةً، كانت الآية الكريمة منطبقةً عليها، والاختصاص هنا معناه أكمل الأفراد، أو أوّل الأفراد، ولا ينافي ذلك عموم الآية لسائر المؤمنين.

---

١. سورة البقرة، الآية: ٢٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٧٤.



﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ﴾[1].

روى العلاّمة الحافظ ابن المغازلي (الشافعي) في مناقبه ـ بإسناده المذكور ـ عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الكمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه؟

قال صلى الله عليه وآله:

سأله بحقِّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما تُبت عليَّ ﴿فَتابَ عَلَيْهِ﴾.[2]

وأخرج نحواً منه علاّمة الشوافع السّيوطي في تفسيره[3] وآخرون أيضاً...

١. سورة البقرة، الآية: ٣٧.
٢. مناقب علي بن أبي طالب: ص٦٣.
٣. الدر المنثور: ج١ ص٦٠.



﴿وَما ظَلَمُونا ولَكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي، بسنده عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه في تفسير هذه الآية: ﴿ولَكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

قال: فالله جلّ شأنُه، وعظُم سلطانُه، ودام كبريائه، أعزّ وأرفع وأقدس من أن يُعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت، فجعل ظلمنا ظلمه فقال: ﴿وَما ظَلَمُونا ولَكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.[2]

(أقول): المفهوم من هذا الحديث الشريف: إنّ من ظلموا فاطمة الزهراء عليها السلام فكأنّهم ظلموا الله (سبحانه وتعالى علوّاً كبيرا).

---

١. سورة البقرة، الآية: ٥٧.

٢. ينابيع المودّة: ص٣٥٨.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذه الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (السّيوطي) في تفسيره، عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذه الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً، وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً، وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ﴾.

قال: وأخرج ابن أبي شيبة عن عليّ قال:

«إنّما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح، وك: باب حِطّة».[2]

نقل قريباً من ذلك الطبري في المسترشد ضمن خطبة لعليّ عليه السلام.[3]

ونقله أيضاً النعماني، عن الموافق والمخالف.[4]

(أقول): في هذا الحديث الشريف «مثلنا» يعني: أهل البيت الشامل لسيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بإجماع عامّة مذاهب المسلمين.

١. سورة البقرة، الآية: ٥٨.
٢. الدرّ المنثور: ج١: تفسير سورة البقرة.
٣. المسترشد للطبري: ص٧٦.
٤. الغيبة للنعماني: ص١٨.



﴿وَإِذِ ابْتَلى إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن المفضّل، قال: سألتُ جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ عن قوله عزّ وجلّ:

﴿وَإِذِ ابْتَلى إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ الآية.

قال: هي الكلمات الّتي تلّقاها آدم من ربّه فتاب عليه.

وهو أنّه قال: (يا ربِّ أسألك بحقّ محمد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين ألاّ تبت عليَّ)

﴿فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ﴾.

فقلت له: يا بن رسول الله فما يعني بقوله:

﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟

قال:

يعني: أتمّهُنَّ إلى القائم المهدي اثني عشر إماماً تسعة من الحسين.[2]

(أقول): معنى هذا الحديث الشريف ـ والعشرات من أمثاله المرويّة في كثير من المصادر ـ

أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت إحدى الكلمات الّتي عناها القرآن الحكيم في هذه الآية المباركة، وأوجبت اختبار الله تعالى بهنَّ نبيّه العظيم إبراهيم الخليل عليه السلام.

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٢. ينابيع المودّة: ص٢٥.



﴿وكَذلِكَ جعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصّوفي (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس، عن عليّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

إنّ الله ايّانا عني بقوله تعالى:

﴿لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء على الناس، وحجّته في أرضه، ونحن الّذين قال الله جلّ اسمه: ﴿وكَذلِكَ جعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾.[2]

(أقول): قوله: (إيّانا) يعني: نحن أهل البيت ـ كما يدلُّ عليه نظائر كثيرة له في مختلف الكتب، وكتب الأحاديث ـ ومنهم سيّدتنا ومولاتنا الصّديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام.

(ولا يخفى) أنّ تقديم ﴿لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ﴾ مع كونه متأخراً ذكره في القرآن، لعلّه من بعض الرواة، أو الكتاب الناقل عنهم.

ويمكن أن يكون ذلك في أصل الحديث، فالجهات البلاغيّة الموجبة لتأخير وتقديم الذكر، وتشويش اللفّ والنشر، وترتيبهُ كثيرة، وفي الأحاديث نظائر له غير عزيزة، يعرفها المتتبّع للموسوعات الحديثيّة.

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٩٢.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[1].

روى الأصفهاني (يعني: أبا الفرج) الأموي في معنى الآية من عدّة طرق إلى عليّ أنّه قال:

(ولايتنا أهل البيت).[2]

(أقول): ضمير (نا) راجع إلى أهل البيت ـ الّذين ثبت بالأدلّة الأربعة وجوب ولايتهم ـ وأنّ بها تُقبل الأعمال وتُزّكى الأفعال، وسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون هذه الآية ممّا نزل بشأنها وبشأن بقيّة أهلها ـ أهل البيت عليهم السلام ـ.

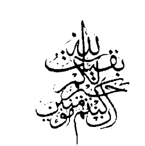
إذن: فالسِلْم الذي أمر الله تعالى الناس بالدخول فيه هو الاعتراف بولاية عليٍّ والزهراء وأولادهما الأحد عشر الأئمة الأطهار عليهم السلام.

ولعلّ تفسير (السلم) بهم لكونهم السبب الوحيد للسلامة والأمن في الدنيا والآخرة.

---

١. سورة البقرة: الآية ٢٠٨.

٢. الصراط المستقيم: ج١ النباطي العاملي ص٢٩٦.



﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ﴾[١].

روى العلاّمة البحراني، عن ابن أبي الحديد ـ في شرح نهج البلاغة ـ بإسناده المذكور عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى عليٍّ فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الّذين نقاتلهم، الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحجّ واحد، فمإذا نسمّيهم؟

فقال:

سمّهم بما سمّاهم الله في كتابه.

قال: وما كلُّ ما في الكتاب أعلمه.

قال:

أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ، مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ اللهُ﴾ إلى قوله ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ، مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ، وَلكِنِ اخْتَلَفُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾.

فلّما وقع الاختلاف، كنّا نحن أولى بالله، وبالكتاب، وبالنبيّ صلى الله عليه وآله وبالحق، فنحن الّذين آمنوا، وهم الّذين كفروا، وشاء الله قتالهم، فقاتلهم بمشيئة الله

---

١. سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.



وإرادته.[1]

(أقول): إنّما ذكرنا هذه الآية، وهذا الحديث في هذا الكتاب (فاطمة الزهراء عليها السلام في القرآن) لأنّ ظاهر قوله عليه السلام (كنّا نحن...) أنّهم بما هم أهل بيت الرسول، وعترة النبي صلى الله عليه وآله الشاملة لبقيّة، أهل البيت وفي طليعتهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

فنفس الحكم جار في غضب الزهراء عليها السلام وسخطها، ـ وهي الحرب الباردة، لأنّ القتال موضوع عن النساء ـ على من غصبها حقّها، وابتزّها فدكاً، وأحرق عليها دارها، وكسر ضلعها عصراً بين الباب والحائط، وأسقط جنينها مُحسناً.

فالزهراء عليها السلام ومن والاها، هم الّذين آمنوا، ومن غصبها حقّها، وأسقط مُحسنها، وكسر ضلعها، ممّا أدّى إلى وفاتها، وهي في مُقتبل عمرها، وشهادتها وهي في ريعان شبابها، هم الّذين كفروا.

---

١. شرح نهج البلاغة: ج٥ ص ٢٨٥.

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لاَ انْفِصامَ لَها وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

روى العلاّمة البحراني، عن أبي الحسن الفقيه محمد بن عليّ بن شاذان، في المناقب المائة من طريق العامّة بحذف الإسناد عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ـ في حديث ـ:

(معاشر الناس اعلموا أنّ لله تعالى باباً من دخله أمن من النّار ومن الفزع الأكبر) فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله اهدنا لهذا الباب حتّى نعرفه.

قال صلى الله عليه وآله:

(هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالمين، وخليفة الله على النّاس أجمعين، معاشر الناس من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي. (معاشر الناس) من أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالب عليه السلام (معاشر الناس) من سرّه إن يقتدي بي، فعليه أن يتوالى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من ذرّيتي، فإنّهم خزّان علمي)[2] الحديث.

١. سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

٢. غاية المرام: ص٢٤٤.



(أقـول): وحيـث إنّ فاطمـة الزهـراء عليها السلام أحـبّ أهـل بيـت النبـيّ وذرّيتـه إلـى النبيّ صلى الله عليه وآله، وهي أمّ الأئمّة من ذريته، فيكون ولاؤها كولايتهم، ولاءً للرسـول الأعظـم، وتمسُّكاً بالعروة الوثقى، وتكون الآية ممّا أشار إلى فضلها ونزل في حقّها عليها السلام.



﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: وفي مُسند أحمد (إمام الحنابلة) بسنده عن حميد بن عبد الله، قال: إنّه ذكر عند النبي ﷺ قضاء قضى به عليّ بن أبي طالب، فأعجب وقال ﷺ:

(الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت).[2]

(أقول): حيث أنّ الحديث الشريف ذكر (أهل البيت) فهو مطلق، يشمل فاطمة الزهراء عليها السلام ولا ينافي ذلك تطبيق النبي ﷺ ذلك علي أمير المؤمنين عليه السلام لانطباقها على جميع أهل البيت جماعة، ووحداناً.

---

١. سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

٢. ينابيع المودّة: ص٧٥.

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إليه مِنْ رَبِّه وَالْمُؤْمِنُون كُلٌّ آمَنَ بالله وَمَلائكَته وكُتُبِه وَرُسُلِه لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد منْ رُسُله وَقالُوا سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصيرُ﴾[1].

أخرج العالم الشافعي محمد بن إبراهيم (الحمويني) بأسانيده المذكورة المتعدّدة، عن أبي سلمى داعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلالُه: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إليه مِنْ رَبِّه﴾.

قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

قال: صدقت يا محمد.

قال: من خلفتَ في أمّتك؟

قلت: خيرَها.

قال: عليّ بن أبي طالب.

قلت: نعم يا ربّ.

قال: يا محمد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، وشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلاّ ذُكرت معي، فأنا المحمود، وأنت محمّد (ثم) اطّلعت الثانية فاخترت منها عليّاً، وشققت له اسماً من أسمائي،

---

١. سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.



وأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمد: إنّي خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده، من شبح نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد: لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتّى يتقطّع أو يصير كالشنّ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرَّ بولايتكم.

يا محمد: أتحبّ أنْ تراهم؟

قلت: نعم.

فقال لي: التفت عن يمين العرش.

فالتفتّ، فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنّه كوكب درّي.

قال: يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي.[1]

وأخرجه بتفاوت يسير في بعض الألفاظ عديد من الأعلام:

١. مائة منقبة: ص٣٩.



(مثل) الإمام أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد (الحنفي) في كتاب المقتل.[1]

والحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه[2] وغيرهما.

(أقول): صريح هذا الحديث الشريف: أنّ علياً وفاطمة والأئمّة من ولدهما عليهم السلام هم في رأس القائمة التي أُنزلت على الرسول صلى الله عليه وآله وآمن بما أُنزل من ربّه.

فالآية الكريمة شاملة لربيبة الوحي والرسالة، فاطمة الزهراء عليها السلام.

١ مقتل الحسين للخوارزمي: ج١ ص٩٥.

٢. ينابع المودّة: ص٤٨٦.



سورة آل عمران

«وفيها ثمان آيات»

﴿وَما يَعْلَمُ تأويلهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ ونُوحاً﴾.

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾.

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾.

﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾.

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾.



﴿وَما يَعْلَمُ تأويلهُ إلا اللهُ وَالرَّاسخُونَ فِي الْعلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ ربِّنا وَما يَذَّكَّرُ إلا أولوا الأَلْبابِ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال ـ في خطبة خطبها ـ:

(أين الّذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أنْ رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى).[2]

وروى الحافظ القندوزي ـ أيضاً ـ قال: عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ أنّه قرأ: ﴿وَما يَعْلَمُ تأويلهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

ثم قال:

ونحن الراسخون في العلم.[3]

(أقول): المُمارس لموسوعات الأحاديث الشريفة يعرف بكلٍّ وضوح أنّ المراد بهذه الضمائر المنفصلة (نحن ـ إنّا): أهل البيت عامةً لا خصوص الأئمة الإثني عشر منهم، فالآية الكريمة تامة الدلالة على نزولها في شأن فاطمة الزهراء عليها السلام ضمن أهل البيت عليهم السلام.

---

١. سورة آل عمران، الآية: ٧.

٢. ينابيع المودّة: ص٧٥ و١٣٩.

٣. ينابيع المودّة: ص٧٥ و١٣٩.

﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1].

روى العلاّمة البحراني، عن (الثعلبي) أبي إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، في تفسيره (بإسناده المذكور) عن أبي وائل ـ في تفسير هذه الآية ـ قال:

قرأتُ في مصحف عبد الله بن مسعود: ﴿إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[2].

(أقول): ليس معنى ثبوت (آل محمد) في مصحف عبد الله بن مسعود كونه من القرآن وقد اسقط عنه، لا، لا، كيف والقرآن لم، ولا، ولن تنله يد التحريف، والتغيير، والزيادة، والنقصان..

ولكن: حيث كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي بالقرآن قرأه لأصحابه، ثم ذكر تنزيله وتفسيره، وتأويله، وكان الأصحاب يثبتون القرآن والتنزيل، والتفسير، والتأويل شيئاً بعد شيء (لذا) فإنّ زيادة (آل محمد) إنّما هي من التنزيل أو التفسير، أو التأويل، لا من أصل القرآن.

والشواهد على ذلك كثيرة، تُطلب من مظانّها.

و(آل محمد) شامل لشفيعة الأمّة فاطمة الزهراء عليها السلام بلا إشكال.

فالآية الكريمة تعدُّ فيما نزل بشأنها من القرآن الحكيم.

---

١. سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

٢. العمدة: ص٥٥ ح٥٥ عن الثعلبي، وشواهد التنزيل: ج١ ص١٥٢ ح١٦٥.



﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

أخرج أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن عليّ بن إبراهيم الكاتب (عن) أبي القاسم يحيى بن سعد بن يحيى بن بوش (عن) أبي سهل، محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه (عن) أبي عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار (عن) أبي القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فناكي (عن) أبي بكر محمد بن هارون الروياني (عن) يحيى بن محمد البصري (عن) عبد الرحمن بن حماد بن شعيب البصري (عن) أبي عبد الرحمن المدن (عن) محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، (عن) أبيه زين العابدين، قال في حديث: إنّ النبي صلى الله عليه وآله أهدى إلى ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام خادمةً وأوصاها بها.. إلى أن قال ـ:

فقالت فاطمة: يا رسول الله، عليّ يوم وعليها يوم.

ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء، وقال:

(الله أعلم حيث يجعل رسالته).

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

(أقول): نقلنا ذلك من كتاب مطبوع يضمُّ ثلاث رسائل، إحداها بعنوان: (تزويج فاطمة بنت الرسول للإمام ألباقر) وأصلها نسخة خطيّة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقمه (١٢٩ ـ تصوّف)، ويضمُّ ست عشرة رسالةً خطيّةً ولا يُعرف تاريخ نسخها، لكنّ خطّه يدلُّ ـ كما في المطبوع ـ على أنّه كُتب في القرن السادس الهجري (وإنّما) ذكرنا نحن السند ـ على غير عادتنا ـ لندرة الكتاب.

---

١. سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

٢. كتاب تزويج فاطمة بنت الرسول عليها السلام : ص٥٨.

﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[1].

روى العلاّمة السّيوطي، عن أبي يعلى، عن جابر ـ في تفسير هذه الآية ـ قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقام أيّاماً لم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه، فطاف في منازل أزواجه، فلم يجد عند واحدة منهنّ شيئاً، فأتى فاطمة، فقال: يا بنيه، هل عندك شيء آكله فإنّي جائع.

فقالت: لا والله.

فلّما خرج من عندها، بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت: والله لأوثّرنّ بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومن عندي، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام.

فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إليها.

فقالت له: بأبي أنت وأمي، قد أتى الله تعالى بشيء قد خبّأته لك.

قال: هلُمّي يا بنيه بالجفنة.

فكشف عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إليها بهتت وعرفت أنّها بركة من الله تعالى، فحمدت الله تعالى وقدّمته إلى النبي صلى الله عليه وآله.

قال: من أين لك هذا يا بنيه؟

قالت: يا أبتا (يا أبة) هو من عند الله، ﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ

---

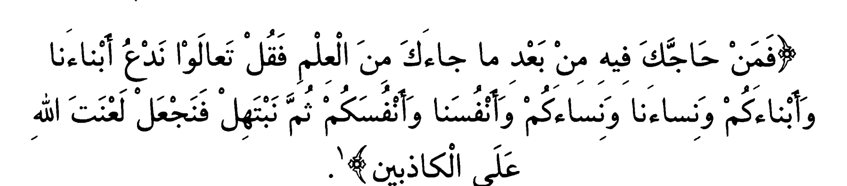
١. سورة آل عمران، الآية: ٣٧.



يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾.

فحمد الله سبحانه ثم قال: الحمد لله الذي جعلك شبيه سيّدة نساء بني إسرائيل، فإنّها كانت، إذا رزقها الله تعالى رزقاً، فسئلت عنه قالت: هو من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب.[1]

١. الدرّ المنثور: ج٢ ص٢٠.



﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيه منْ بَعْد ما جاءَكَ منَ الْعلْم فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِين﴾[1].

روى العلاّمة البحراني، قال: من صحيح مسلم، من الجزء الرابع في ثالث كرّاس من أوّله، في باب فضائل عليّ بن أبي طالب (بإسناده المذكور) عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أنْ تسبَّ علياً أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه ولأن تكون لي واحدة هنّ أحبُّ إليّ من حُمر النّعم، سمعت رسول الله يقول ـ وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال عليّ: خلّفتني مع النساء والصبيان؟ـ

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:



أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي (وسمعته) يقول يوم خيبر: لأُعطيّن الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبّه اللهُ ورسولُه (قال) فتطاولنا إليها فقال صلى الله عليه وآله: ادعوا لي علياً فأتى به أرمد، فبصق في عينيه فبرئ ودفع إليه الراية، ففتح الله على يديه.

ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً،

---

١. سورة آل عمران، الآية: ٦١.

وقال صلى الله عليه وآله:

اللّهُم هؤلاء أهل بيتي.[1]

وفي تفسير (الجلالين) في تفسيره هذه الآية قال:

وقد دعا (يعني: رسول الله) وفد نجران لذلك لمّا حاجّوه فيه فقالوا: حتّى ننظر في أمرنا ثم نأتيك.

ثم قال ذو رأيهم: لقد عرفتم نبوّته وأنّه ما باهل قوم نبيّاً إلاّ هلكوا، فودّعوا الرجل وانصرفوا.

(فأتوه) وقد خرج صلى الله عليه وآله ومعه الحسن والحسين فاطمة وعليّ، وقال لهم:

إذا دعوتُ فأمّنوا.

فأبوا (يعني: النصارى) أنْ يلاعنوا وصالحوه على الجزية، رواه ابن نعيم.[2]

وأخرج ذلك ـ بمضامين مختلفة في الألفاظ والإسناد والرواة، والتفصيل والإجمال، لكنّها متّفقة في المعنى، والمغزى، والقصّة ـ جمهرة كبيرة، ننوّه إليهم وإلى مواقع ذكرها من كتبهم روماً للاختصار، وفتحاً للطريق لمطالبها، وتسهيلاً للأمر على مريدها.

(فمنهم) مسلم في (صحيحه).[3]

(ومنهم) البيضاوي (في تفسيره).[4]

(ومنهم) الفخر الرازي (في تفسيره).[1]

---

١. غاية المرام: ص٣٠٠.

٢. تفسيرالجلالين (عند تفسير سورة آل عمران).

٣. صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة.

٤. تفسير البيضاوي: ص٧٦.

(ومنهم) الآلوسي (في تفسيره).[2]

(ومنهم) الترمذي (في صحيحه).[3]

(ومنهم) البيهقي (في سننه).[4]

(ومنهم) إمام الحنابلة أحمد بن حنبل (في مسنده).[5]

(ومنهم) البغوي (في مصابيحه).[6]

(ومنهم) العلاّمة الذهبي (في سيره).[7]

(ومنهم) الزمخشري (في كشّافه).[8]

وآخرون غيرهم كثيرون.

(أقول): المقصود من كلمة: (نساءنا) في هذه الآية المباركة سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام فحسب، فتكون هذه الآية الشريفة ممّا نزلت في شأنها وفضلها.

---

١. تفسير الفخر الرازي: ج٢ ص٦٩٩.

٢ روح البيان: ج١ ص٤٥٧.

٣. صحيح الترمذي: ج٢ ص١٦٦.

٤. سنن البيقي: ج٧ ص٦٣.

٥. مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص١٨٥.

٦. مصابيح السّنة: ج٢ ص٢٠١.

٧. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص١٩٣.

٨. الكشاف: ج١ ص١٩٣.



﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو جعفر (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله جعل عليّاً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أمّتي، من اهتدى بهم ﴿هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.[2]

وأخرج هذا المعنى بعبارة أخرى الحافظ سليمان (القندوزي) الحنفي في ينابيع المودّة أيضاً[3] إلاّ أنّه قال: (من اقتدى بهم) والمعنى واحد.

(أقول): ظاهر هذا الحديث هو: إنّ الاقتداءَ بأهل البيت والاهتداء بهم من شروط الاعتصام بالله، كما أنّ من شروطه ـ قبل هذا الشرط ـ هو الاعتراف بالنبوّة، وبما أنّ مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون الآية المباركة ممّا نزلت بحقّها.

١. سورة آل عمران، الآية: ١٠١.
٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٥٨.
٣. ينابيع المودّة: ص٦٣.



﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[1].

روى علاّمة الشوافع أبو بكر الحضرمي في كتابه (رشفة الصادي) بإسناده... عن جعفر بن محمد ـ رضي الله عنهما ـ قال:

نحن حبل الله الذي قال الله (عنه): ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[2].

وأخرج ذلك من الأعلام كثيرون (كالشبلنجي)[3] الشافعي (والصبان الحنفي)[4] وغيرهما أيضاً.

وروى العلاّمة الشيخ عبّاس القمّي، عن عالم المعتزلة جاداش الخوارزمي، أنّه روى بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال:

(فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمّة من ولدها أمناء ربّي، حبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلّف عنهم هوى)[5].

(أقول): وحيث أنّ (نحن) في الحديث الشريف الأوّل، يُراد به أهل البيت.

وكذا تصريح الرسول صلى الله عليه وآله في الحديث الثاني باسم (فاطمة) كانت هذه الآية الكريمة ممّا نزل في فضلها عليها السلام.

---

١. سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

٢. رشفة الصادي: ص٧٠.

٣. نور الأبصار: ص١١٢.

٤. إسعاف الراغبين: ص١٠٩.

٥. سفينة البحار: ج١ ص١٩٣.



﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس في قوله (تعالى): ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ﴾.

(قال): نزلت في رسول الله خاصّة وأهل بيته.[2]

(أقول): يعني: أنّ الآية الكريمة عنت بذلك رسول الله وأهل بيتهعليهم السلام بما لاقوه من النصارى واليهود، ومن المشركين من السباب، والتهم، والتطاول عليهم بألسنتهم.

وحيث أنّ فاطمة الزهراءعليها السلام من أهل البيت، كانت ممّن نزلت هذه الآية المباركة في حقّها وفضلها.

ولعلّ هذا التفسير من باب المصداق الأتمّ، والفرد الأكمل لما ورد ـ متواتراً ـ من عموم آيات القرآن لكلّ زمان ومكان كالشمس (أو) لعلّه كان نزوله في النبي وأهل بيتهعليهم السلام وعمومه شاملاً لبقيّة المصاديق المنطبقة في كلّ زمان ومكان.

---

١. سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص١٣٤.



سورة النساء

«وفيها خمس آيات»

﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَساءلُونَ بِهِ وَالأَرحام﴾.

﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

﴿وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً﴾.

﴿ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وكَفى بِاللهِ عَلِيماً﴾.



﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ وَالأرحام أن اللهَ كان عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس في قوله (تعالى): ﴿واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ وَالأرحام﴾.

(قال) نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وذوي أرحامه، وذلك: أنّ كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ ما كان من سببه ونسبه.

﴿إِنَّ اللهَ كان عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ يعني: حفيظاً.[2]

(أقول): حيث إنّ مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، كانت الآية الشريفة شاملة لها.

---

١. سورة النساء، الآية: ١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص١٣٥.

﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرونا عن القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان النصيبي (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس في قوله (تعالى): ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيّكم، إنّ الله يقول: ﴿...تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾.

وكان «أبناءنا» الحسن والحسين، وكان «نساءنا» فاطمة، و«أنفسنا» النبي صلى الله عليه وآله وعلي.[2]

(أقول): وفاطمة الزهراء عليها السلام هي من أهل البيت، فتكون الآية الكريمة ممّا نزل بشأنها وفضلها طبقاً لهذا الحديث الشريف، لكنّ الأمة خالفت نهي الله تعالى، فقتلت فاطمة الزهراء عليها السلام وقد قال الصادق عليه السلام ـ حفيدها ـ في حديث شريف له:

ثم لا يخفى أنّ هذا وأشباهه من التأويل الّذي تعلّمه ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى الرجل[3] لكزها بنعلي السيف بأمره، فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً...).[4]

١. سورة النساء، الآية: ٢٩.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص١٤٢.

٣. وفي بعض المصادر التصريح بهذا الإسم، مثل: العوالم: ج١١ ص٢٢٥.

٤. دلائل الإمامة للطبري: ص٤٥.



﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْله فَقَدْ آتَيْنا آلَ إبراهيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[1].

روى عالم الحنفيّة محمد الصبان المصري في (إسعاف الراغبين) قال: وأخرج بعضهم عن الباقر ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

أنّه قال:

أهل البيت هم الناس.[2]

وأخرج نحوه علاّمة الشوافع السيد الشبلنجي في نور الأبصار أيضاً.[3]

(أقول): حيث أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام سيّدة أهل البيت كانت الآية الكريمة ممّا نزل بفضلها.

---

١. سورة النساء، الآية: ٥٤.

٢. إسعاف الراغبين: ص١٠٩.

٣. نور الأبصار: ص١١٢.



﴿وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً﴾[1].

روى العلاّمة البحراني، عن العالم الشافعي، محمد بن إبراهيم الحمويني، بإسناده المذكور عن خيمة الجعفي، عن أبي جعفر الباقر أنّه قال ـ في حديث ـ:

(نحن العلم المرفوع للخلق، من تمسّك بنا لحق، ومن تأخّر عنّا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن خيرة الله، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله).[2]

(أقول): حيث إنّ المراد بالضمائر المنفصلة (نحن، ونحن) أهل البيت ـ كما هو ظاهرٌ لمن مارس الأحاديث الشريفة ـ وإنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، كانت الآية الكريمة ممّا نزل بشأنها وفضلها.

---

١. سورة النساء، الآية: ٦٨.

٢. فرائد السمطين: ج٢ ص٢٥٣ ب٤٨ ح٥٢٣.



﴿ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وكَفى بِاللهِ عَلِيماً﴾[1].

أخرج الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن عبّاس، قال في قول الله تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ...﴾ إلى أن قال: ﴿ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وكَفى بِاللهِ عَلِيماً﴾.

منزل عليّ وفاطمة والحسن والحسين، ومنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وهم في الجنّة واحد.

(أقول): دلّ هذا الحديث الشريف على أنّ تفسير ﴿الْفَضْلُ مِنَ اللهِ﴾ في هذه الآية الكريمة هو منزل النبي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهو منزل واحد، ومقام واحد.

---

١. سورة النساء، الآية: ٧٠.



سورة المائدة

«وفيها آية واحدة»

﴿لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ﴾.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال: عن عليّ بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) أنّه قال في خطبة له:

(نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب).[2]

(أقول): قوله: (نحن) يقصد به أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، وهو سيّدهم، وأوّلهم، ورئيسهم، كما أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام سيّدتهم ومحورهم، بنصّ أحاديث كثيرة مرّ بعضها، وسيأتي بعضها الآخر، فالآية مؤوّلة بحقّها أيضاً.

(ولا تنافي) بين كون المراد من (الشعائر) في الآية الكريمة هم أهل البيت، وبين كون ورودها ـ سياقاً ـ في بيان أحكام الحجّ، لأنّ الأوّل تأويل، والثاني تفسير، والأوّل باطن، والثاني ظاهر. وقد تواترت الأحاديث الشريفة في عامة كتب الحديث والتفسير لمذاهب المسلمين، أنّ للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطن، ولبطن بطنه بطن، وهكذا إلى سبعة بطون، وإلى سبعين بطناً.

ويقول مشيراً إلى ذلك الإمام فخر الدين الرّازي ـ فيما يقول ـ: (إنّ الإعجاز يكاد ينحصر في هذا المعنى الذي لا يوجد أبداً في كلام البشر).[3]

١. سورة المائدة، الآية: ٢.

٢. ينابيع المودّة: ص٢١٣.

٣. التفسير الكبير، للفخر الرازي، إشارات كثيرة بهذا المعنى.



سورة الأنعام

«وفيها خمس آيات»

﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾.

﴿وَهَدَيْناهُمْ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾.

﴿قُلْ فَللهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ﴾.

﴿وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾.



﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

روى الشيرازي في كتابه، عن أبي معاوية الضرير عن الأعشى عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أنْ يُسعّر النيران السبع وأمر رضوان أنْ يُزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مدَّ الصّراط على متن جهنّم، ويقول: يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش، وينادي يا محمد قرّب أمّتك للحساب، ثم يأمر الله تعالى أنْ يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمّة نساءهم ورجالهم على (القنطرة الأولى) عن ولاية أمير المؤمنين وحبّ أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فمن أتى به جازعلى القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيّه سقط على أمّ رأسه في قعر جهنّم ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً (الحديث).[2]

(أقول): بما أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيّدة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فتكون هي ممّن يسئل العباد عن حبّها وودّها، فتكون الآية في فضلها وفضل أُسرتها الباقين من أهل البيت عليهم السلام.

١. سورة الأنعام، الآية: ٢٧.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٣ ـ ٤.



﴿وَهَدَيْناهُمْ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن سعد، عن أبي جعفر قال:

(آل محمد الصراط الذي دلّ الله عليه).[2]

(أقول): بما أنّ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام هي من آل محمد صلى الله عليه وآله تكون هذه الآية الكريمة في فضلها ومنقبتها.

ولا ينافي هذا صدر الآية الكريمة من كونها في الأنبياء والمرسلين، لوجهين:

أحدهما: أنه إذا كان الصراط الذي دلّ الله عليه ـ محصوراً، بدلالة (ال) الداخلة على الخبر، المفيد للحصر ـ هم آل محمد، كان مورد الآية من مصاديق ذلك.

ثانيهما: ما ورد في الأحاديث الشريفة الدالّة على أنّ الله تعالى أخذ على الأنبياء تولى محمد وأهل بيته، وفرض عليهم محبّتهم، مما لا مجال لذكرها في هذا المختصر، فلتطلب من مظانّها.

---

١. سورة الأنعام، الآية: ٨٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٦١.



﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾[1].

جاء في كتاب (تزويج فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله للإمام الباقر) بسنده عن أبي عبد الرحمن المدني، عن محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه زين العابدين في حديث طويل جاء فيه:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله أهدى خادمة إلى ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وأوصاها بها، إلى أنْ قال:

فقالت فاطمة:

يا رسول الله، عليّ يوم، وعليها يوم.

ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء وقال:

﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾.

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

(أقول): حيث ذكرنا مفصّلاً مصدر هذا الحديث الشريف وسنده المتّصل، في سورة آل عمران ـ آية ٣٤ ـ لم نكرّر ذكرهما هنا، فليراجع هناك.

---

١. سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

٢. كتاب تزويج فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله: ص٥٨.



﴿قُلْ فَلله الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ﴾[1].

وردت روايات عديدة عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في التأكيد على أنّ الحجّة البالغة بعده، هم أهل بيته: أمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء، والأئمّة من ولدهما، ومن تلك الأحاديث هو:

ما أخرجه علي بن محمد بن شاذان ـ في كتابه الذي جمع فيه مائة منقبة من طرق العامّة ـ بسنده عن أبي سلمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله في قصّة المعراج، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله...:

فقال الله لي: التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ، فإذا أنا بعلي، وفاطمة والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد الباقر وجعفر الصادق، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور، قيام يصلّون...

فقال ـ تبارك وتعالى ـ يا محمد: هؤلاء هم الحجّة... .[2]

---

١. سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

٢. المناقب المائة: المنقبة ٣٢ ص٢١.



﴿وأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقيماً فَاتَّبعُوهُ ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

أخرج علاّمة الأحناف الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيعه قال: روى في (المناقب) عن محمد الباقر وجعفر الصادق ـ رضي الله عنهما ـ قالا:

الصراط المستقيم: الإمام.

﴿ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ يعني: غير الإمام.

﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ونحن سبيله.[2]

(أقول): حيث ثبت بالأحداث المتظافرة، أنّ قول واحد من الأئمّة: «نحن» «إنّا» ونحو ذلك، يريد به: «أهل البيت» عليهم السلام، وأنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون هذه الآية الشريفة مّما ينطبق عليها، وينطق بفضلها وعصمتها.

١. سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

٢. ينابيع المودّة: ص١١١.



سورة الأعراف

«وفيها ست آيات»

﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إليهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾.

﴿وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾.

﴿وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ﴾.

﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً﴾.

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾.



﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إليهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[1].

عن (الحنفي) أبي المؤيّد موفّق بن أحمد الخوارزمي في كتاب (فضائل علي) (بإسناده المذكور) عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ونحن جلوس ذات يوم ـ:

(والّذي نفسي بيده لا تزول قدمُ عبدٍ يوم القيامة حتّى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع:

عن عمره فيما أفناه؟

وعن جسده فيما أبلاه؟

وعن ماله فما اكتسبه وفيما أنفقه؟

وعن حبّنا أهل البيت؟).[2]

(أقول): مقتضى هذا الحديث، وأحاديث أخرى أيضاً أنّ الأنبياء والأمم السابقين أيضاً يسئلون عن حبّ أهل البيت عليهم السلام.

ولا شكّ في أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فالسؤال يعمُّ حبّها أيضاً، فتكون الآية في فضلها.

---

١. سورة الأعراف، الآية: ٦.

٢. المناقب: ص ٧٦ ح٥٩.



﴿وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهارُ وَقالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَن هَدانَا اللهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو سعد السّعدي (بإسناده المذكور) عن الحسن بن علي (بن أبي طالب) قال: فينا ـ والله ـ نزلت (قوله تعالى): ﴿وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ الآية.[2]

(أقول): تكرّر منّا أنّ هذه الضمائر، مثل (نا) و (نحن) في أمثال هذه الموارد يُراد بها أهل البيت الشامل لسيّدة النساء، البتول الزهراء عليها السلام، وهذه الآية نظير قوله تعالى: ﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

أي أنّ الغلّ نزعه الله تعالى عن صدور أهل البيت عليهم السلام في الدنيا والآخرة، فصدورهم طاهرة مطهّرة من كلّ عيب ونقص، ومنه الغلّ.

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠٠ ـ ٢٠١.



﴿وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ﴾[1].

روى العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي عن الحاكم، (بسنده المذكور) عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت عند علي ـ رضي الله عنه ـ فأتاه ابن الكوّاء فسأله عن هذه الآية فقال:

ويحك يا بن الكوّاء نحن نقف يوم القيامة بين الجنّة والنّار، فمن أحبّنا عرفناه بسيماه، فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل النّار.[2]

(أقول): المقصود بـ (نحن) هنا هم أهل البيت، أصحاب الكساء، أي: رسول الله، وعليّ، فاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام كما نصّت بذلك روايات عديدة مرويّة في الصحاح والمسانيد.

---

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

٢. ينابيع المودّة: ص١٠٢.



﴿وَما ظَلَمُونا ولَكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه بسنده عن أبي جعفر الباقر في تفسير هذه الآية: ﴿ولَكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

فالله جلّ شأنه وعظُم سلطانه، ودام كبرياؤه أعزّ وأرفع وأقدس من أن يُعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت فجعل ظلمنا ظلمه فقال: ﴿وَما ظَلَمُونا ولَكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[2].

(أقول): حيث إنّ أهل البيت شامل لفاطمة الزهراء عليها السلام كانت الآية الكريمة تعدُّ فيما ورد في فضلها أيضاً من القرآن الحكيم.

ملاحظة: هذه الآية بنصّها قد تكررت في القرآن مرّتين:

مرةً: في سورة البقرة.

وأخرى: في سورة الأعراف.

وقد ذكرناها في سورة البقرة أيضاً، ولكن حيث إنّهما آيتان من القرآن، فورودهما في القرآن بهذا التفسير، يفصح عن كونهما آيتين في أهل البيت لا آية واحدة، ولذلك كرّرنا نحن أيضاً ذكرها في السّورتين، وذلك لأمور:

أحدهما: ما دام هما آيتين، فكونهما في أهل البيت ـ ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام ـ معناه كون آيتين في أهل البيت.

ثانيها: لعلّ من يعلم بوجودها في أحد الموردين دون الآخر، فيجده كلّما

---

١. سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

٢. ينابيع المودّة: ص٣٥٨.



بحث عنها.

ثالثها: لما في تكرار القرآن الحكيم من الإبداع، والبلاغة المعجزة الّتي ذكرها علماء (علوم القرآن) وأوضحوا بعض جوانب عظمتها، ففي الحقيقة لا تكرار في القرآن، إذا عمل (بالتدبّر في القرآن) كم أمر القرآن نفسه.

قال الأستاذ العفيفي:

(إنّ ـ أحكام القرآن وتفصيله ـ هو العلم الذي يضمن لنا أننا كلّما احتجنا إلى أي مفردة قرآنية وجدناها بأيّ موضع من مواضعها، كالحرف الواحد في الكلمة ـ يعني: المكرّر في كلمة واحدة ـ التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً ـ يعني: كل حرف غير الآخر، لا أنّه مكرّر ـ وإذا الحروف جميعاً تامّة الارتباط بها كلها إجمالاً).[1]

وفي هذا الصّدد يقول الإمام الغزالي في «إحيائه»:

(يقول بعض العارفين: إنّ القرآن يحوي سبعمائة وسبعين ألف علم، ومائتي علم (٢٠٠و٧٧٠) إذ كلّ كلمةٍ علمٌ).[2]

إذن فتكرار هذه الآية هنا وفي سورة البقرة ليس تكراراً إلاّ للّفظ، وإنّما هو في كل سورة معنىً إبداعي معجز.

ولاستعلام ذلك كتب خاصة، لكننا نذكر بعض ما ذكره أساطين هذا الفن.

يقول المؤلفون عن (علوم القرآن):

التكرار اللّفظي موجود في القرآن.

---

١. القرآن القول الفصل: ص٥٥.

٢. إحياء علوم الدين: ج١ ص٥٢٣.



أمّا التكرار الحقيقي ـ والمعنوي فلا يوجد في القرآن.

(وذلك) لأنّ المقصود من كل كلمة (تكرّر لفظها) في القرآن، غير نفس تلك الكلمة في مكان آخر..

فإذا كُرّرت لفظة في القرآن مرتين، فاللفظ واحدٌ، لكنّ المعنى والمقصود اثنان.

وإنْ كُرّرت لفظة أو آية في القرآن خمس مرّات، فاللفظ واحدٌ، لكن المعاني والمقاصد خمسة.

وهكذا دواليك..

ويسمّون ذلك بـ«علم الأحكام والتفصيل».[1]

ولا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كُتبت بهذا الصّدد لبيان هذا الموضوع المهم:

نصوص العلماء:

قال الأستاذ العفيفي المعاصر، في كتابه (القرآن القول الفصل) بصدد بيان هذا المعنى، وهو: عدم التكرار المعنوي في القرآن، وإنّما التكرار لفظي فقط ـ:

فإذا تعدّدت المواضع في القرآن كلِّه بآية، أو جملة أصغر من آية، أو كلمة، أو حرف[2] كان كلٌّ من ذلك ثابتاً في نصّه بلا تبديل، وإنّما لكلّ مفردة منه عملٌ

---

١. أنظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الأمين بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الأستاذ المعاصر الحصفي المحقق محمد العفيفي: ص٧.

٢. أو (كلمة) مثل تكرار كلمة ﴿عَلَيهِمْ﴾ في سورة الفاتحة ﴿صِراطَ الَّذينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ (أو حرف) مثل واو العطف المتكرّر في سورة الفاتحة في آيتين ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ و﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ ولاَ الضَّالِّينَ﴾ وهكذا أشباههما.



جديدٌ، بكلّ موضع جديد، حتّى إذا احتاج أيُّ إنسان منّا بأيّ زمانٍ أو مكانٍ إلى النظر فيما تصلنا به كل مفردة من هذه المفردات في سياقها من أي موضعٍ، وجدنا لها حساباً، فيه تعميم إلهي معجز، من حيث تقدير جملة مواضع كلِّ مفردة، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد.

كما أنَّ من هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيثُ ربط كلِّ مفردة في سياقها من كل موضع نحتاج إليها به، بالمقصد المتفرّد الّذي يعمل معه الفارق بينه وبين أي مقصد آخر نحتاج إليه في القرآن كله، فننظر بكلِّ موضع لكلِّ مفردة، تتفق مع نوع حاجتنا إلى القرآن كأن ننظر

(بآية) مثل ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ المكرّرة في سورة (الرحمن) عدّة مرات (أو جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة: ﴿فَسْئَلُوا أهل الذِّكْرِ أن كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ في سورة (النّحل) آية (٤٣) وسورة (الأنبياء) آية (٧).

إذ البشر عاجزون عن (التعميم) حتى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام، بلا زيادة ولا نقصان.

(كما) أنّهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أيٍّ مفردةٍ من مفردات كلامهم كلِّه أو بعضه، على نحو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان، فضلاً عن عجزهم عن تقدير جملة المقاصد التي يحتاجون إليها في كلامهم أو علمهم بذلك.[1]

وقال الخطيب الإسكافي في كتابه (درّة التنزيل وغرّة التأويل) في بيان مثل لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى:

---

١. القرآن القول الفصل: ص١٦.



إنّ قوله تعالى في سورة النبأ: ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾[1]

يدلُّ على اختصاص الآيـة الرابعـة مـن سـورة النبـأ بـالعلم فـي الـدنيا، ثـم اختصاص الآية الخامسة من هذه السّورة بالعلم في الآخرة فهو إذن ليس بتكرارٍ، ولم يُرد بالتالي ما أراد بالأول.... .[2]

وقال تاج القرّاء الكرماني في كتابه (أسرار التكرار في القرآن) في مقام إعطاء مَثَلٍ آخر لعدم التكرار المعنوي في القرآن، ما مؤدّاهُ:

إنّ قوله تعالى في سورة الفاتحة (عليهم) في موضعين بهـذه الآيـة ﴿صِـرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ لا تكـرار فيـه، لأنّ المـراد بالأول الارتباط بمعنى الإنعام، أمّا المراد بالثاني فهو الارتباط بمعنى الغضب.[3]

وقال العلاّمة الزركشي في كتابه (البيـان فـي علـوم القـرآن) بـصدد توضـيح للاصطلاح المعروف (أحكام القرآن وتفصيله) ومعناه:

«إنّ أحكام القرآن وتفصيله» هو: العلم الذي يضمن لنا أنّنا كلّما احتجنا إلـى أي مفردة قرآنية، وجدناها بأيّ موضع من مواضعها كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها، فإذا كـلّ حـرف بموضـعه الخـاصّ بـه تفصيلاً وإذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها إجمالاً، وليس كـذلك كـلام البشر، الذي نرى كيف أنّنا لا نعلم له جملة كما نُقل مثل ذلك عن القاضي أبـي بكر بن العربي حيث يقول:

(إنّ ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة علم عظـيم

---

1. سورة النبأ: الآيتان: ٤ ـ ٥.
2. درّة التنزيل وغرّة التأويل: ص٥١٦.
3. أسرار التكوين في القرآن: ص٢١.



فتح الله لنا فيه، فلمّا لم نجدْ له حملة ووجدنا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله، ورددناه إليه.[1]

وقال ابن القيّم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر في كتابه (أعلام الموقعين عن ربّ العالمين) نقلاً عن بعض الصحابة:

(حيث سُئل عن (الكلالة) فتوقّف عن إبداء رأيه في ذلك، حتى رجع إلى كلمة (كلالة) وكلمة (الكلالة) ليجدهما في موضعين، قرآنيين).

(أولهما) بقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ﴾.[2]

(وثانيهما) قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾[3].[4] ثم قال العفيفي تعقيباً على ذلك:

فها نحن نرى أنّ النظر في كلّ موضع من الموضعين المخصّصين لكلمة (الكلالة) وكلمة (كلالة) قد وصلنا بمقصد جديد، من مقاصد القرآن، وهذا هو الشأن دائماً في ارتباط أيّ قارئ للقرآن بأيّ قول قرآني ينظر إليه بسياقه من موضعه الّذي يجده به.[5]

وقال القاضي أبو بكر (الباقلاني) في كتابه (إعجاز القرآن) ـ بعد تفصيل من

---

١. البيان في علوم القرآن:ج١ ص٣٦.
٢. سورة النساء، الآية: ١٢.
٣. سورة النساء: الآية ١٧٦.
٤. أعلام الموقعين عن ربّ العالمين: ج١ ص٨٢.
٥. القرآن القول الفصل: ص٢١٤.

نقل أقوال الأشاعرة والمعتزلة في المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب وبعيد، ومسألة خلق القرآن بالذات، إلى أن قال رأيه الأخير بذلك ـ:

(لقد علمنا أنّ الله تحدى المعارضين بالسّور كلّها ولم يخصْ، فعلم أنّ جميع ذلك معجز).[1]

وذلك: لأنّ الكلمات المكرّرة لفظاً، هي ذات معان جديدة بعد تكرارها.

وقال السّيد رشيد رضا في كتابه (الوحي المحمدي):

(لو أنّ عقائد الإسلام المنزّلة في القرآن من الإيمان بالله، وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر وما فيه من الحساب، والجزاء، ودار الثواب، ودار العقاب، جمعت مرتّبةً في ثلاث سور، أو أربع أو خمس ـ مثلاً ـ لكتب العقائد المدوّنة:

ولو أنّ عباداته من الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والدعاء، والأذكار، وضع كل منها في بضع سور أيضاً مبوّبة ذات فصول لكتب (الفقه) المصنفة.

ـ إلى أنْ قال ـ: ولو أنّ قواعده التشريعية وأحكامه الشخصية، والسياسية والحربية والمالية، والمدنية، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت في عدّة سور خاصة بها كأسفار (القوانين الوضعية).

ثم لو أنّ قصص النبيّين والمرسلين وما فيها من العبر والمواعظ والسنن الإلهية سردت في سورها مرتّبة (كدواوين التاريخ).

لو أنّ كل مقاصد القرآن التي أراد الله بها إصلاح شؤون البشر جُمع كلّ نوع

---

١. اعجاز القرآن ـ بهامش الإتقان للسيوطي ـ ج٢ ص١٥٢.



منها وحده كترتيب أسفار (التوراة) التاريخ الذي لا يعلم أحد مرتبهـا، أو كتـب العلم والفقه، والقوانين البشرية (لفقد) القرآن بذلك أعظم مزايا هدايته المقصودة من التشريع وحكمة التنزيل، وهو التعبّد به واستفادة كل حافظ للكثير أو للقليل من سوره، حتى القصيرة منها، كثيراً من مسائل الإيمـان، والفـضائل والأحكـام والحكم المنبثة في جميع السور، لأنّ السورة الواحدة لا تحوي في هذا الترتيـب المفروض إلاّ مقصداً واحداً من تلك المقاصد، وقد يكون (أحكـام الطـلاق) أو (الحيض) فمن لم يحفظ إلاّ سورةً طويلةً في موضع واحد، يتعبـد بهـا وحـدها فلا شكّ أنّه يملُّها.

وأمّا السورة المنزلة بهذا الأسلوب الغريب والنظم العجيـب فقـد يكـون فـي الآية الواحدة الطويلة، والسورة الواحدة القصيرة عدّة ألوان من الهداية وإنْ كانت في موضع واحد.[1]

وقال العلاّمة مصطفى صادق الرافعـي فـي كتابـه (إعجـاز القـرآن والبلاغـة النبويّة) ـ بعد بحث طويل يذكر فيه نـصوص المفـردات القرآنيـة التـي تحمـل الإعجاز في مجموعهـا كمجمـوع فيقـول ـ: (إنّهـا هـي الحـروف، والكلمـات، والجمل)[2] ويقول أيضاً في أوائل كتابه:

«نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً، فكـان أشـبه شيءٍ بالنور في جملة نسقه، إذ النـورُ جملَـةٌ واحـدةٌ، وإنّمـا يتجـزأ باعتبـار لا يخرجه من طبيعته».[3]

---

١. الوحي المحمدي: ص١٤٢.
٢. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص٢١١ و٤٧.
٣. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص٢١١ و٤٧.

وقال الشّيخ محمد عبد الله دراز في كتابه (دستور الأخلاق في القرآن) ملخّصاً بعض جوانب الإعجاز القرآني ـ بعد تفصيلها ـ في إيجاز فيقول ـ:

(استطاعت الشريعة القرآنية أنْ تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها أنْ يحقق التوافق بين شقّيه، لطف في حزم، وتقدُّم في ثبات، وتنوّع في وحدة).[1]

وللتوسّع الأكثر في هذا الموضوع يمكن الاستفادة من كتابين مهمّين من العلماء السابقين، وكتابين حديثين، للمتأخّرين، وهي الكتب التالية:

١ ـ أحكام القرآن، تأليف أبي بكر أحمد بن علي الرّازي (الجصاص) الذي كان إماماً للمذهب الحنفي في زمانه.

٢ ـ الإتقان في علوم القرآن، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر (السّيوطي) الذي كان إماماً للمذهب الشافعي في عصره.

٣ ـ إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة، للأستاذ مصطفى صادق الرافعي.

٤ ـ القرآن القول الفصل، للأستاذ محمد العفيفي.

(أقول): إنّما ذكرنا هذا ـ الموجز ـ من هذا البحث العميق الطويل، لكي يتّضح أنّ كلّ واحدة من الآيات أو الكلمات المتكرّرة ممّا ورد في القرآن فهو في الحقيقة ليس تكراراً.

١. دستور الأخلاق في القرآن: ص١١.



﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذه الْقَرْيَةَ وكُلُوا منْها حَيْثُ شئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ﴾[١].

أخرج الحافظ الهيثمي الشافعي في (مجمع الزوائد) عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول:

(إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حِطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له).[٢]

(أقول): يعني: ومن تمسّك بأهل بيتي وأحبّهم غفر له.

وسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت فتكون الآية في شأنها وحقّها.

١. الأعراف، الآية: ١٦١.

٢. مجمع الزوائد: ج ٩ ص١٦٨.

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال:

في كتاب (فهم القرآن) عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ في معنى قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.

قال:

هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله.[2]

(أقول): سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من آل محمد بنصٍّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في متواتر الروايات.

---

١. سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

٢. شواهد التنزيل: ١ج ص٢٠٤.



سورة الأنفال

«وفيها أربع آيات»

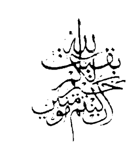


﴿لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ﴾.

﴿وَما كان اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنت فِيهِمْ﴾.

﴿إِنْ أولياؤُهُ إلا الْمُتَّقُونَ﴾.

﴿فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى﴾.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَأَنتمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: في العتيق، روى عن يونس بن بكار، عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله تعالى ذكره:

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ ـ في آل محمد ـ وَأَنتمْ تَعْلَمُونَ﴾[2].

(أقول): يعني: أنّ المراد بـ (أماناتكم) هم آل محمد عليهم السلام، فإنّهم أمانات بيد الأمّة، وقد نهى الله تعالى عن خيانتها بظلمهم أو تركهم.

وقد أسلفنا مراراً أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي من آل محمد صلى الله عليه وآله فتكون الآية في فضلها.

وليلاحظ أنّ كلمة (في آل محمد) ليست من القرآن، بل هي من التفسير أو التأويل، الذين أعلم الناس بهما من نزل القرآن في بيوتهم عليهم السلام.

---

١. سورة الأنفال، الآية: ٢٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠٥.



﴿وَما كان اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنت فِيهِمْ﴾[1].

أخرج العلاّمة المير محمد الكشفي الترمذي في (مناقب مرتضوى) قال: وفي (رواية) أخرى لأحمد: عن النبي صلى الله عليه وآله:

(إذا ذهب النجوم ذهب أهلُ السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض).

ثم قال: وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَما كان اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنت فِيهِمْ﴾.

أقيم أهل بيته مقامه في الأمان، لأنّهم منه وهو منهم ـ كما ورد في بعض الطرق.[2]

(أقول): معنى الحديث النبوي الّذي أشار إليه هذا العالم الحنفي (أهل بيتي منّي وأنا منهم) هو: إنّي وهُم حقيقة واحدة، وروحٌ واحدة، ونورٌ واحدٌ في قوالب متعدّدة، وأشخاصٍ متغايرين.

فتكون الآية الكريمة شاملةً ـ بنصٍّ الرسول صلى الله عليه وآله ـ لأهل بيته عليهم السلام، ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

١. سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

٢. مناقب مرتضوي: ص٤٥.



﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَما كانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«آلُ محمد كل تقي».[2]

(أقول): كلمة (كل تقي) إمّا يقرأ (كل) بالتنوين وكون (تقي) وصفاً لكل، والمعنى: كل واحد منهم تقي، وإمّا يقرأ بالإضافة، بضمّ كل مضافة إلى (تقي) والمعنى: إنّ آلَ محمد كلُّ شخصٍ تقي، وهذا المعنى يحمل مقصودين:

الأول: أن يكون المقصود إخراج غير الأتقياء من أولاد الأئمّة الطاهرين عن كونهم مشمولين لـ(آل محمد) في الصلوات، والتسليمات، ونحوها.

الثاني: أنْ يكون المقصود إدخال الأتقياء من غير المنتسبين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ادخالاً تنزيلياً، مثل قوله صلى الله عليه وآله: **(سلمانُ منّا أهل البيت)** وقوله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: **(يا أبا ذر أنت منّا أهل البيت)** ونحو ذلك.

والأظهر هو المعنى الأول.

ولا شكّ في أنّ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من آل محمد عليهم السلام.

---

١. سورة الأنفال، الآية: ٣٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١٦ و٢١٧.



﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بإسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) في قول الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنّما غَنِمْتُمْ...﴾ الآية.

قال:

لنا خاصة، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً، كرامة أكرم الله تعالى نبيّه وآله بها، وأكرمنا عن أوساخ أيدي المسلمين.[2]

وروى هو أيضاً، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن مجاهد (في قوله تعالى):

(ولذي القربى» قال: هم أقارب النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه الّذين لم يحل لهم الصدقة.[3]

وروى هو أيضاً قال: حدثنا يوسف (بإسناده المذكور) عن مجاهد قال: كان النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه وأهل بيته لا تحلّ لهم الصدقة فجعل لهم الخمس.[4]

وقال الإمام الغزالي: قال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه:

---

١. سورة الأنفال، الآية: ٤١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١٨ ـ ٢٢١.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١٨ ـ ٢٢١.

٤. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١٨ ـ ٢٢١.



لا تحلُّ الصدقةُ لآل محمد إنّما هي أوساخ الناس».[1]

وقال العلاّمة محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره عند ذكر هذه الآية: (أجمع العلماء على أنّ المراد بـ(ذي القربى) قرابته ﷺ).[2]

وقال الإمام الشيخ محمد طاهر بن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير):

(وأمّا ذو القربى) فـ(ال) في (القربى) عوض عن المضاف إليه... والمراد هنا هو الرسول المذكور قبله، أي ولذي قربى الرسول... وذلك إكرامٌ من الله لرسوله ﷺ إذ جعل لأهل قرابته حقاً في مال الله لأنّ الله حرّم عليهم أخذ الصدقات والزّكاة، فلا جرم أنّه أغناهم من مال الله، ولذلك كان حقّهم في الخمس ثابتاً بوصف القرابة.[3]

وقال السّيد محمد رشيد رضا في تفسيره ـ عند ذكر هذه الآية ـ:

(ولذوي القربى)، لأنّهم أكثر الناس حميّة للإسلام، حيث اجتمع فيهم الحميّة الدينية إلى الحمية النسبية، فإنّه لا فخر لهم إلاّ بعلوّ دين محمد ﷺ ولأنّ في ذلك تنويهاً بأهل بيت النبي ﷺ وتلك مصلحةٌ راجعةٌ إلى الملّة، وإذا كان العلماء والقرّاء يكون توقيرهم تنويهاً بالملّة، يجب أن يكون توقير ذوي القربى كذلك بالأولى.

ثم قال أيضاً: (روى عن زين العابدين علي بن الحسين أنّه قال: إنّ الخُمس لنا فقيل له: إنّ الله يقول: «واليتامي والمساكين وابن السبيل» فقال: يتامانا

---

١. إحياء علوم الدين: ج٣ ص٤١٠.
٢. تفسير القاسمي: ج٨ ص٣٠٠١.
٣. تفسير التحرير والتنوير: ج١٠ ص٩.



ومساكيننا وأبناء سبيلنا).[1]

وأخرج إمام (الحنابلة) أحمد بن حنبل في (مسنده) قال: إنّ نجدة الحروري سأل ابن عبّاس عن سهم ذوي القربى، فقال: هو لنا، لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله قسّمه رسول الله لهم.[2]

وأخرج الزمخشري في تفسيره قال:

(وعن ابن عبّاس أنّه ـ أي الخمس ـ على ستة أسهم لله، ولرسوله سهمان، وسهم لأقاربه،

حتى قبض صلى الله عليه وآله.[3]

ولا ريب في أنّ الحوراء الإنسيّة فاطمة الزهراء عليها السلام ممّن نزلت فيها هذه الآية الكريمة بمقتضى متواتر الروايات.

١. تفسير المنار: ج١٠ ص١٤ ـ ١٥.

٢. مسند أحمد: ج١ ص٣٢٠.

٣. تفسير الكشاف: سورة الأنفال: آية الخُمس.



سورة التوبة

«وفيها آيتان»

﴿يُرِيدُونَ أن يُطْفِئوُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ﴾.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.



﴿يُرِيدُونَ أن يُطْفِئوُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبى اللهُ إلا أن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾[1].

أخرج عالم الحنفية الحافظ سليمان القندوزي، في ينابيعه عن (الفقيه الشافعي) الحمويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال:

رأيتُ علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان، وكان جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم، وعليٌّ ساكت، فقالوا: يا أبا الحسن تكلّم فقال:

يا معشر قريش والأنصار، أسألكم ممّن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أم بغيركم؟

قالوا: أعطانا الله ومنَّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله.

قال:

ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا وأهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات، لم يكن واحدٌ منّا على سفاح قط؟

---

١. سورة التوبة، الآية: ٣٢.



فقال أهلُ السّابقة وأهلُ بدر وأُحد نعم قد سمعناه[1] إلخ.

(أقول): لا شكّ في أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله فهي نورٌ من ذلك النور، فالآية مفسّرة بها، وبباقي أهل البيت عليهم السلام.

١. ينابيع المودّة: ص١١٤.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين﴾[1].

عن ابن شهر آشوب ـ من طريق العامّة ـ من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان (قال) حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: (قال الله تعالى): ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين﴾.

أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال: ﴿وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين﴾.

يعني: مع محمد وأهل بيته.[2]

(أقول): لا إشكال ولا خلاف في أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتشملها هذه الآية الكريمة.

وليعلم أنّ راوي هذا الحديث وهو (نافع) من أشدّ المبغضين لأهل البيت، ولكن أجرى الله تعالى الحق على لسانه في موارد عديدة ﴿لِيُحقّ الحق ويُبطل الباطل﴾[3]، وإليك ما يدلّ على بغضه وعدائه لأهل البيت، فقد روى الحافظ الحسكاني بإسناده المذكور عن أبي هارون العبدي، قال: كنت جالساً مع ابن عمر إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إنّي لأبغض علياً، قال: أبغضك الله تُبغضُ رجلاً سابقة من سوابقه خيرٌ من الدنيا وما فيها.[4]

ومناقبٍ شَهِدَ العدوُّ بفضلها　　　والفضلُ ما شَهِدتْ به الأعداء

---

١. سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٨٨.

٣. سورة الأنفال، الآية: ٨.

٤. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠.



سورة هود عليه السلام

«وفيها ست آيات»

﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ (إلى) عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾.

﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾.



﴿فَلَوْ لا كان مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أولوا بَقِيَّةٍ﴾.

﴿يَوْمَ يأت لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلا بإذْنه فَمنْهُمْ شَقيٌّ وَسَعيدٌ ۝ فأما الَّذينَ شَقُوا فَفي النَّار لَهُمْ فيها زَفيرٌ وَشَهيقٌ ۝ خالدينَ فيها ما دامَت السَّماواتُ وَالأَرض إلا ما شاءَ ربُّكَ إنَّ ربَّكَ فعَّالٌ لما يُريدُ ۝ وأما الَّذينَ سُعدُوا فَفي الْجَنَّة خالدينَ فيها ما دامَت السَّماواتُ وَالأَرض إلا ما شاء ربُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذ﴾[1].

عن الفقيه (الحنفي) موفّق بن أحمد الخوارزمي، (بإسناده المذكور) عن يزيد بن تبيع قال: سمعت أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ يقول: رأيت رسول الله خيّم خيمة وهو متكئ على قوس عربية، وفي الخيمة علي وفاطمة، والحسن، والحسين ـ رضي الله عنهم ـ ثم قال صلى الله عليه وآله:

«يا معاشر المسلمين: أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، وحربٌ لمن حاربهم، ووليٌّ لمن والاهم، وعدوٌّ لمن عاداهم، لا يحبّهم إلاّ سعيد الجدّ، طيّبُ المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقي الجدّ، رديء المولد».

فقال رجل: يا يزيد، بالله أنت سمعت هذا من أبي بكر؟

قال: أي وربِّ الكعبة.[2]

(أقول): القرآن الحكيم قسّم الناس إلى سعيد وشقي، ورسولُ الله صلى الله عليه وآله بنصّ هذه الرواية ونقل أبي بكر لها حصر السعداء بأداة الحصر ـ ما، وإلاّ ـ فيمن يحبُّ فاطمة الزهراء وأباها، وبعلها، وبنيها.

وحصر الأشقياء بأداة الحصر ـ ما، وإلاّ ـ أيضاً فيمن يبغض فاطمة الزهراء، وأباها، وبعلها، وبنيها.

فالآية الشريفة غير منطبقة إلاّ عليهم عليهم السلام.

---

١. سورة هود، الآية: ١٠٥ ـ ١٠٨.

٢. مناقب الخوارزمي: ص٢٩٧، الرياض النضرة: ج٢ ص١٥٤.

﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾.

يعني: بني هاشم نوفّيهم ملكهم الذي أوجب الله لهم غير منقوص.[2]

(أقول): المقصود من بني هاشم ـ بقرينة السّياق والمورد، وغيرهما ـ هم أهل البيت عليهم السلام، وفاطمة الزهراء عليها السلام منهم.

ولا ينافي كون ظاهر الآية رجوع ضميري الجمع إلى صدر الآية، مع كون رجوعهما ـ بحكم هذه الرواية ـ إلى بني هاشم، لأنّ الأول تفسيرٌ، والثاني تأويلٌ، والالتفات بابٌ وسيعٌ في البلاغة، وفي القرآن أيضاً (لأنّ قمّة البلاغة) كما لا يخفى على أهله. وللتوسع في الموضوع راجع ما يلي:

١ ـ كتاب (أحكام القرآن) لإمام الأحناف في عصره أبي بكر أحمد بن علي الرازي (الجصّاص).[3]

٢ ـ كتاب (الاتقان في علوم القرآن) لإمام الشوافع في عصره جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (السّيوطي)[4] وغيرهما.

---

١. سورة هود، الآية: ١٠٩.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٨٣.

٣. أحكام القرآن: ج٢ ص٢٨٠ وما بعدها.

٤. الإتقان: ج٢ ص٢ ـ ٥٨.



﴿فَلَوْ لا كان مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أولوا بَقِيَّة يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الأرض﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسني (بإسناده المذكور) عن زيد بن علي، في قوله (تعالى): ﴿فَلَوْ لا كان مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أولوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الأرض﴾.

قال:

نزلت هذه فينا.[2]

(أقول): فينا يعني أهل البيت عليهم السلام، لمتواتر الروايات بلا إشكال ولا ريب في ذلك، وفاطمة الزهراء عليها السلام منهم بلا إشكال ولا ريب أيضاً.

فأهل البيت عليهم السلام هم البقيّة القليلة الذين كانوا ينهون عن الفساد في الأرض، وهم المصداق الأكمل لأولئك، وفاطمة الزهراء عليها السلام هي القائدة والمنادية الأولى للإلتزام الكامل بخطى النبي بعد وفاته صلى الله عليه وآله.

١. سورة هود، الآية: ١١٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٨٤.



سورة يوسف عليه السلام

«وفيها آية واحدة»

﴿قُلْ هذهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إلى اللهِ عَلى بَصِيرَةٍ﴾.



﴿قُلْ هذه سَبِيلِي أَدْعُوا إلى الله عَلى بَصِيرَة أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحانَ الله وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي)، عن فرات (بإسناده المذكور) عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد في هذه الآية: ﴿أَدْعُوا إِلَى الله عَلى بَصِيرَةٍ﴾. قال:

(هي والله ولايتنا أهل البيت، لا ينكره أحدٌ إلاّ ضالّ).[2]

(أقول): حيث إنّ سيّدتنا ومولاتنا سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت كانت الآية الكريمة في حقّها مع سائر أهل البيت عليهم السلام.

---

١. سورة يوسف عليه السلام، الآية: ١٠٨.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٨٦.



سورة الرعد

«وفيها آيتان»

﴿ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾.



﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[1].

روى العلاّمة الحنفي محمود الآلوسي، عند تفسير هذه الآية الكريمة قال: وأخرج ابن مردويه عن عليّ -رضي الله عنه- أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

قال:

ذاك من أحبّ الله ورسوله، وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب.[2]

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت عليهم السلام، فتشملها الآية الكريمة.

١. سورة الرعد، الآية: ٢٨.

٢. روح المعاني: ج١٣ ص١٣٤.



﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[1].

أخرج علاّمة الحنفية الحافظ سليمان البلخي القندوزي في (ينابيع المودّة) قال: أخرج الثعلبي عن الباقر ـ رضي الله عنه ـ قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ فقال صلى الله عليه وآله:

«هي شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة».

فقيل له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله سألناك عنها فقلت: هي شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ وفاطمة وفرعها على أهل الجنّة؟

فقال صلى الله عليه وآله:

«إنّ داري ودار عليّ وفاطمة واحد غداً في مكان واحد، وهي شجرة غرسها الله تعالى وتبارك بيده، ونفخ فيها من روحه، تنبت الحليّ والحلل، وإنّ أغصانها لتُرى من وراء سور الجنّة».[2]

(أقول): الرسول صلى الله عليه وآله ينصّ على أنّ دار فاطمة الزهراء عليها السلام وداره واحدة في الجنّة، فتكون الآية الكريمة في حقّها، وممّا نزل في القرآن الحكيم في فضلها.

---

١. سورة الرعد، الآية: ٢٩.

٢. ينابيع المودّة: ص١٣١.



سورة إبراهيم عليه السلام

«وفيها ثلاث آيات»

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً (إلى) لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.



﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا﴾.



﴿أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أصلها ثابتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ ۞ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[١].

روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشّيرازي (بإسناده المذكور) عن سلام الخثعمي قال: دخلتُ على أبي جعفر محمّد بن علي فقلت: يا بن رسول الله قول الله تعالى: ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾؟

قال:

يا سلام، الشجرة محمّد، والفرع عليّ أمير المؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمّة من ولد فاطمة، والورق شيعتنا ومحبّونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل، تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لمحبّينا مولود، اخضرّ مكان تلك الورقة ورقة.

فقلت: يا بن رسول الله قول الله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ ما يعني؟

قال: يعني الأئمّة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كلّ حجّ وعمرة.[٢]

وأخرج الحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين) بسنده عن مولى عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عنّي قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل.

١. سورة إبراهيم، الآية: ٢٤ـ ٢٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣١١ ـ ٣١٢.



سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، والحسن الحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنّة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنّة).[1]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٠.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[1].

عن مجاهد (مرسلاً) في قوله تعالى: ﴿أَ لَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾.

قال: العرب وبنو أميّة، محمداً وأهل بيته.[2]

(أقول): يعني: بالّذين بدّلوا، هم: العرب من أهل الجاهليّة وبنو أميّة، وبـ(نعمة الله): محمداً وأهل بيته عليهم السلام.

وفاطمة الزهراء عليها السلام هي من أهل البيت.

فالآية الكريمة تعدُّ فيما ورد في فضلها.

---

١. سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٩٥.

سورة الحجر

«وفيها سبع آيات»

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ ۞ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۞ لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾.

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾.



﴿إنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّات وَعُيُون ۞ ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمنِينَ ۞ وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ ۞ لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ وَما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ﴾[1].

روى أحمد بن حنبل في «الفضائل» عن عبد الله (بإسناده المذكور) عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله بين أصحابه (إلى أن قال): قال لعلي عليه السلام:

والذي بعثني بالحق، أنت أنت معي في قصر في الجنّة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾[2].

(أقول): إنّما ذكرنا الآيات الأربع مع أنّ المذكور في الحديث واحدة منها فقط، وذلك: لأنّ مجموعها في معنى واحد، فإذا كانت «ونزعنا» نازلة في الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام كان ذلك بمعنى نزول جميعها فيها عليها السلام.

---

١. سورة الحجر، الآيات: ٤٥ ـ ٤٨.

٢. الفضائل: ص١٠٦.



﴿فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أجمعينَ ۝ عَمَّا كانوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

روى الشافعي (ابن حجر) في صواعقه، عن الواحدي في ذلك، قال:

لأنّ الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله أنّ يعرف الخلق أنه صلى الله عليه وآله لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلاّ المودّة في القربى، والمعنى أنّهم يُسألون: هل والُوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها فتكون المطالبة والتبعة؟.[2]

(أقول): لا شك أنّ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، هي من قربى رسول الله صلى الله عليه وآله فتكون ممّن نزلت الآية في فضلها.

١. سورة الحجر، الآيتان: ٩٢ ـ ٩٣.

٢. الصواعق المحرقة: ص٨٩.



﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[١].

روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل، (بإسناده المذكور) عن السدّي في قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾.

قال: قال أبو صالح، قال ابن عبّاس: أمره الله أنْ يظهر القرآن، وأنْ يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن.[٢]

(أقول): إنّ أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام هما في طليعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

فيكون من تفسير ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله إظهار فضائل علي وفاطمة عليهما السلام.

---

١. سورة الحجر، الآية: ٩٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٢٥.



سورة النحل

«وفيها أربع آيات»

﴿وَعَلَى اللّـهِ قَـصْدُ الـسَّبِيلِ وَمِنْهَـا جَـآئِرٌ وَلَـوْ شَـاء لَهَـدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَـيْهِمْ فَاسْـأَلُواْ أَهْـلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ۞ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الـذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

﴿وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾[1].

عن الفقيه الشافعي إبراهيم بن محمد الحمويني، بإسناده المذكور عن خيثمة الجعفي، عن أبي جعفر الباقر ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعته يقول ـ في حديث ـ:

«ونحن السّراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا الحديث».[2]

(أقول): (نحن) هنا وفي أمثاله يُراد به أهل البيت عليهم السلام وفي طليعتهم فاطمة الزهراء عليها السلام، فتكون هي من تفسير (السبيل) الّذي على الله قصده.

١. سورة النحل، الآية: ٩.

٢. فرائد السمطين: ج٢ ص٢٥٣ ب٤٨ ح٥٢٣.



﴿فَسْئَلُوا أهل الذِّكْرِ أن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ۝ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾[1].

أخرج محمد بن جرير الطبري (في تفسيره) بسنده المذكور عن جابر، عن أبي جعفر (في قوله تعالى): ﴿فَسْئَلُوا أهل الذِّكْرِ أن كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾.

قال:

نحن أهل الذكر.[2]

وأخرج نحواً منه ابن كثير الدّمشقي في تفسيره.[3]

(وكذا) العلاّمة الآلوسي في (روح المعاني).[4]

وآخرون أيضاً...

(أضف) إلى ذلك: أنّه ربّما يكون ـ والعلم عند الله تعالى ـ وجه التكرار هو أنّ الذكر في الآيتين بمعنى النبي صلى الله عليه وآله وفي الأخرى بمعنى القرآن، وأهل البيت هم أهل النبي صلى الله عليه وآله وأهل القرآن كما يأتي الحديث الشريف بذلك في سورة الأنبياء؛ آية/ ٧.

(أقول): هذا النص مكرّر في القرآن هنا ـ في سورة النحل ـ وفي سورة الأنبياء، ولذلك كرّرنا أيضاً تبعاً للقرآن الحكيم.

(هذا) بناءً على التكرار الظاهري، وإلاّ فعلماء علوم القرآن على أنّه لا تكرار في القرآن، وأنّ كلّما هو من هذا القبيل فهو لوجوه متعدّدة، ويسمّونه بـ (أحكام

---

١. سورة النحل، الآيتان: ٤٣ ـ ٤٤.

٢. جامع البيان في تفسير القرآن: ج١٤ ص١٠٨.

٣. تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ج٢ ص٥٧٠.

٤. روح المعاني: ج١٤ ص١٣٤.

القرآن وتفصيله) وسبق أن ذكرنا كلمات بعض علماء هذا الفن عند ذكـر الآيـة رقم (١٦٠) من سورة الأعراف فليراجع هناك.

وحيث إنّ سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل بيـت النبـوّة ومعـدن الرسـالة، فهي من أهل الذكر، لذا كانت هذه الآية الكريمـة تعـدُّ فيمـا نـزل مـن القـرآن الحكيم في شأنها وفضلها لشمولها لها بهذا البرهان.



﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَأَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ﴾[1].

عن الفقيه الشافعي إبراهيم بن محمد (الحمويني) بإسناده المذكور عن خيثمة، عن الباقر من أهل البيت ـ رضي الله عنه ـ أنّه قال ـ في حديث ـ:

«ونحن من نعمة الله عزّ وجلّ على خلقه».[2]

(أقول): حيثُ إنّ مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت كانت هذه الآية الشريفة ممّا نزل بحقّها.

١. سورة النحل: ص٨٣.

٢. فرائد السمطين: ج٢ ص٢٥٣ ب٤٨ ح٥٢٣.



سورة الإسراء

«وفيها خمس آيات»

﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَار وكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾.

﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً﴾.

﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾.

﴿فَإذا جاءَ وَعْدُ أولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أولي بَأْسٍ شَديد فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وكان وَعْداً مَفْعُولاً ۞ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[1].

عن إمام العامّة أبي جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عـن زاذان، عـن سلمان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلاّ جعل له اثني عشر نقيباً.

فقلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال صلى الله عليه وآله:

يا سلمان هل عَلِمتَ مَنْ نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمّة من بعدي؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال صلى الله عليه وآله:

يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري (عليّاً) ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي (فاطمة) فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة (الحسن) ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة والحسن (الحسين) ودعاه فأطاعه، ثم سمّاه بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي

---

١. سورة الإسراء، الآيتان: ٥ ـ ٦.

فهذا علي، والله الفاطر فهذه فاطمة، والله الإحسان، فهذا الحسن، والله المحسن فهذا الحسين.
ثم خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّةً ولا أرضاً مدحيّة ولا ملكاً ولا بشراً دوننا، نورٌ نسبّح الله ونسمع ونطيع.

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فما لِمَنْ عرف هؤلاء؟

فقال صلى الله عليه وآله:

يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليّهم وتبرأ من عدوّهم فهو والله منّا يرد حيثُ نرد، ويسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله فهل يكون إيمانٌ بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟

فقال صلى الله عليه وآله:

لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله فأنّى بهم، قد عرفت إلى الحسين، قال صلى الله عليه وآله: ثم سيّد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عزّ وجلّ، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين لسرّ الله، ثم محمد بن الحسن الهادي والمهدي الناطق القائم بحقّ الله.

قال صلى الله عليه وآله:

إنّك مدركه (يعني: مدركٌ للإمام المهدي في الرجعة) ومن كان



مثلك ومن تولاّه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرتُ الله كثيراً ثم قلتُ: يا رسول الله وإنّي مؤجل إلى عهده؟ قال:

يا سلمان اقرأ (قوله تعالى): ﴿فَإذا جاءَ وَعْدُ أولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عباداً لَنا أولي بَأْس شَديد فَجاسُوا خلالَ الدِّيار وكان وَعْداً مَفْعُولاً ۞ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي ثم قلت: يا رسول الله بعهدٍ منك؟ (يعني: في زمانك وأنت موجود وقت الرجعة)؟

فقال صلى الله عليه وآله:

أي والله الذي أرسل محمداً بالحقّ، منّي ومن عليّ وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منّا ومعنا وفينا، أي والله يا سلمان، (إلى آخر الحديث).[1]

(أقول): هذه الرواية الشريفة تدلّ على أنّ تأويل الآيتين الكريمتين في رسول الله وفاطمة والأئمة الإثني عشر عليهم السلام حيث يكرّون ويعودون حين يأذن الله تعالى لهم (بالرجعة).

فتكون هاتان الآيتان ممّا نزل في فضل فاطمة الزهراء عليها السلام.

فهي مصداق تام لـ(عباداً لنا). وهي مثل كامل لـ(لكم) وما بعده.

١. دلائل الإمامة ـ محمد بن جرير الطبري: ص٤٤٨ـ٤٤٩، الهداية الكبرى ـ الحسين بن حمدان الخصيبي: ص٣٧٥.



﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[1].

عن الثعلبي ـ في تفسيره ـ في تفسير هذه الآية قال: عني بذلك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال: ثُمّ قال الثعلبي، روى السُدي عن أبي الديلمي، قال: قال علي بن الحسين ـ رضي الله عنه ـ لرجل من أهل الشام:

أقرأتَ القرآن؟

قال: نعم.

قال:

فما قرأتَ في بني إسرائيل ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾؟

قال: إنّكم القرابة التي أمر الله تعالى أنْ يُؤتى حقُّه؟

قال:

نعم.[2]

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو سعد السعدي (بإسناده المذكور) عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾.

دعا فاطمة فأعطاها فدكا والعوالي، وقال صلى الله عليه وآله:

---

١. سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

٢. العمدة: ص٢٨، والبحار: ج٢٣ ص٢٥٢ ح٣١ كلاهما عن الثعلبي.



هذا قسم قسمهُ الله لك ولعقبك.[1]

قال الياقوت الحموي في (معجمه): فدك، وهي قرية تبعد عن المدينة مسافة يومين أو ثلاثة أرضها زراعية خصبة فيها عين فوّارة ونخيلٌ كثيرة.[2]

١. شواهد التنزيل: ١ ص٣٤٠ ـ ٣٤١.

٢. معجم البلدان: مادّة (فدك).

﴿وإمّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتغاءَ رَحْمَةٍ منْ ربِّكَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً﴾[1].

في إحقّاق الحق، عن مناقب الكاشي، عن الشيخ أبو بكر بن مؤمن الشيرازي (بإسناده المذكور) عن أبي ذر الغفاري قال:

إنّ هذه الآية نزلت في عليّ وفاطمة حيث أهدى ملك الحبشة إلى رسول الله عشر إماء.[2]

١. سورة الإسراء، الآية: ٢٨.

٢. إحقاق الحق: ج٣ ص٥٥٠.



﴿أولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رِبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخافُونَ عَذابَهُ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿أولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رِبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾.

قال: هم النبي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[2]

١. سورة الإسراء، الآية: ٥٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٤٣.



سورة الكهف

«وفيها آيتان»

﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاّ إِبْلِيسَ﴾.

﴿وأمّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى﴾.



﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ﴾[1].

روى العلاّمة البحراني قدس سره الشريف عن القاضي أبي عمرو عثمان بن أحمد ـ أحد شيوخ العامة ـ يرفعه إلى ابن عبّاس عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«لمّا شملت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضيء حول العرش، فقال: يا ربّ، إنّي أرى أشباحاً تشبه خلقي فما هي؟

قال: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك اسم أحدهما (محمد) أبدأ النبوّة بك وأختمها به، والآخر أخوه وابن أخي أبيه اسمه (علي) أؤيّد محمداً به وأنصره على يده (والأنوار) التي حولها أنوار ذرية هذا النبي من أخيه هذا يزوّجه ابنته تكون له زوجة يتصل بها أول الخلق إيماناً به وتصديقاً له سيّدة النسوان، وأفطمها وذريتها من النيران، تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلاّ سببه ونسبه. فسجد (آدم) شكراً لله أنْ جعل ذلك في ذرّيته. فعوّضه الله عن السجود أنْ أسجد له ملائكته.[2]

(أقول): إنّما ذكرنا هذا الحديث الشريف عند هذه الآية الكريمة لأجل أنّه يدلّ على أنّ السبب الأساسي والأول لواقع هذه الآية كان رسول الله وأهل بيته عليهم السلام فكأنّها إشارة إليهم.

وفاطمة الزهراء عليها السلام هي من تلك الأشباح المضيئة حول العرش، فتكون هذه الآية شاملة لها أيضاً.

---

١. سورة الكهف، الآية: ٥٠.

٢. غاية المرام: ج٤ ص١٧٤.



﴿وأما مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً﴾[1].

عن الفقيه (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحمويني، بإسناده المذكور، عن عليّ بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أتاني جبرائيل عن ربي عزّ وجلّ وهو يقول:

ربّك يُقرؤك السلام ويقول لك: بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك الجنّة، فلهم عندي جزاءً الحسنى.[2]

(أقول): ـ طبقاً لهذا الحديث الشريف ـ يكون المراد بـ(آمن) في هذه الآية الكريمة: هو الإيمان بالنبي وبأهل بيته عليهم السلام وذلك من شروط الإيمان بالله تعالى، فلا يكمل الإيمان به إلاّ بالإيمان بهم، وفاطمة الزهراء عليها السلام حيثُ إنّها من أهل البيت فيكون الإيمان بها من شروط الإيمان بالله.

ومطابقة الجملة الواردة في هذا الحديث القدسي الشريف للآية الكريمة، تعطي وحدة المقصود فيهما.

١. سورة الكهف، الآية: ٨٨.

٢. فرائد السمطين: ج١ ص٣٠٨ و٢٦٤.







سورة مريم عليها السلام

«وفيها آية واحدة»

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾.



﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾[1].

روى العلاّمة الهيثمي وقال: أخرج السلفي عن محمد بن الحنفيّة في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾ أنّه قال:

لا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلاّ وفي قلبه ودٌّ لعلي وأهل بيته.[2]

وأخرج نحواً منه علاّمة الشافعية الشبلنجي في نور الأبصار أيضاً.[3]

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام حيث إنّها من أهل البيت، فتكون ممّن أُريد بـ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ في هذه الآية، وقد جعل الرحمان لها ولهم الودّ في قلوب المؤمنين والمؤمنات.

١. سورة مريم، الآية: ٩٦.

٢. الصواعق المحرقة: ص١٧٠.

٣. نور الأبصار: ص١١٢.





سورة طه صلى الله عليه وآله

«وفيها أربع آيات»

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً﴾.

﴿إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ﴾.

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أصحاب الصِّراطِ السويّ﴾.

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾[1].

أخرج الزرندي الحنفي محمد بن يوسف في نظم درر السّمطين عن ثابت النباني قال: قال في هذه الآية:

اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.[2]

وأخرج الحافظ القندوزي عن صاحب المناقب بسنده المذكور قال: عن عليّ ـ رضي الله عنه ـ قال:

(والله لو تاب رجل وآمن، وعمل صالحاً ولم يهتدِ إلى ولايتنا ومودّتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً).[3]

وفاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت فتكون ولايتها ـ أيضاً ـ من شروط حصول المغفرة من الله تعالى فـ(اهتدى) في هذه الآية الكريمة نازلة بحقّها وبحقّهم، وفي شأنها وشأنهم عليهم السلام.

١. سورة طه، الآية: ٨٢.

٢. نظم درر السمطين: ص٨٦.

٣. ينابيع المودّة: ص١١٠.



﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إلا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[1].

روى الفقيه الشافعي (ابن حجر) العسقلاني بإسناده المذكور قال: عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

من قال:

(اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحّم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم).

شهدت له يوم القيامة وشفعت له.[2]

(أقول): بمقتضى هذا الحديث الشريف المتواتر نقله عن النبي صلى الله عليه وآله تكون هذه الآية الكريمة منطبقة على النبي وأهل بيته عليهم السلام فالشفاعة تؤذن لمن يصلي عليه وعليهم، ومن جملتهم سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

١. سورة طه، الآية: ١٠٩.

٢. فضائل الخمسة عن (فتح الباري): ج٢.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها﴾[1].

روى الفقيه (الشافعي) جلال الدين السّيوطي في تفسيره (الدرّ المنثور) قـال: وأخرج ابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجار، عن أبي سعيد الخدري قال: لمّـا نزلت (قوله تعالى): ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ﴾.

كان النبي صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقـول: الـصّلاة رحمكم الله.

﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2].

(أقول): صريح هذا الحديث الشريف: هو أنّ المراد بـ(أهلك) في هذه الآيـة هم عليّ وفاطمة وأولادهما عليهم السلام.

١. سورة طه، الآية: ١٣٢.

٢. الدر المنثور: ج٤ ص٣١٣.



﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أصحاب الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدى﴾[1].

روى العلاّمة البحراني مرسلاً عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أصحاب الصِّراطِ السَّوِيِّ﴾.

(قال): والله هو محمد وأهل بيته.[2]

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام هي من أهل البيت بمتواتر الروايات، فهي من أصحاب الصّراط السّوي في هذه الآية الكريمة، فالآية هذه نازلة بحقّها، وحقّ باقي أهلها عليهم السلام.

١. سورة طه، الآية: ١٣٥.

٢. غاية المرام: ج٤ ص٢١٦.

سورة الأنبياء عليهم السلام

«وفيها أربع آيات»

﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَااشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ۞ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُم تُوعَدُونَ﴾.



﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه (بسنده المذكور) قال: عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ قال:

للذّكر معنيان: القرآن، ومحمد صلى الله عليه وآله ونحن أهل الذكر بكلا معنييه، إلخ.[2]

(أقول): «نحن» هنا ـ ككلّ مورد ذكر واحد من أهل البيت عليهم السلام كلمة «نحن» ـ يُراد بها مجموع أهل البيت: عليّ وفاطمة وأبنائهما الأحد عشر عليهم السلام بنصّ الأحاديث الصحيحة المتواترة.

---

١. سورة الأنبياء، الآية: ٧.

٢. ينابيع المودّة: ص١١٩.

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ ۞ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ ۞ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي (بإسناده المذكور) عن علي (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عليّ فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ﴾[2].

وروى هو أيضاً، عن أبي بكر السبيعي بإسناده المذكور عن أبي عمر النّعمان بن بشير ـ وكان من سمار علي ـ (أنّ علياً قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي فيكم نزلت هذه الآية).[3] ﴿لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها﴾).[4]

وروى هو أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي فيكم نزلت: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾. الناس يطلبون في الموقف وأنتم في الجنان تتنعّمون.[5]

---

١. سورة الأنبياء، الآيات: ١٠٠ ـ ١٠٢.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٨٤ ـ ٣٨٥.

٣. بين المعقوفين فراغ في مطبوع شواهد التنزيل، والظاهر أن المحذوف هو ما ابتناه وإن لم يكن بلفظه فبمعناه، بقرينة روايات أُخر.

٤. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٨٤ ـ ٣٨٥.

٥. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٨٤.



(أقول): الممارس للأحاديث الشريفة، المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله يحصل له القطع بأنّ ضمائر الجمع هذه إنّما يُقصد بها أهل البيت، ومنهم سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

فهي المصداق التام لهذه الآيات المباركات.



سورة الحج

«وفيها خمس آيات»

﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.

﴿أُذن لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ۞ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ مَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْض﴾.

﴿وَإِنَّ اللهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.



﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنّه قال في خطبة له:

«نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب».[2]

(أقول): المقصود بكلمة (نحن) في هنا وغيره أهل البيت الّذين جعلهم الله تعالى مظاهر لأمره ونهيه وقدرته.

ومن أهل البيت سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولا ينافي هذا التأويل من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لكلمة (الشعائر) وإنّ كان تفسيرها أو تنزيلها وارداً في الحج وشعائره، فإنّ للقرآن ظهراً، وبطناً، ولبطنه بطناً، وهكذا إلى سبعة بطون، وسبعين بطناً.

١. سورة الحج، الآية: ٣٢.

٢. ينابيع المودّة.

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۞ الَّذِينَ أُخرِجوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إلا أن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو الحسين (بإسناده المذكور) عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، في (قوله تعالى): ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا...﴾ إلى آخر الآية.

﴿الَّذِينَ أُخرِجوا مِنْ دِيارِهِمْ...﴾.

قال:

نزلت فينا.[2]

(أقول): يعني: فينا أهل البيت، وفاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون الآية الكريمة شاملة لها وفي فضلها ومقامها.

١. سورة الحج، الآيتان: ٣٩ ـ ٤٠.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٩٩.



﴿الَّذِينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأرض أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَللهِ عاقِبَةُ الأُمُورِ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم بإسناده المذكور عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأرض﴾ الآية.

قال:

فينا ـ والله ـ نزلت هذه الآية.[2]

(أقول): يعني: فينا أهل البيت ـ كالآية الكريمة الآنفة ـ وسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون من ضمن تفسير هذه الآية الشريفة، ومن الذين إنْ مكّنهم الله في الأرض أقاموا الصلاة.. إلخ.

١. سورة الحج، الآية: ٤١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٠.



﴿وَإِنَّ اللهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدّثني عليّ بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر قال:

آل محمد: الصراط الذي دلَّ الله عليه.[2]

(أقول): إذن ففاطمة الزهراء عليها السلام وهي أحبّ آل محمدٍ إلى محمد صلى الله عليه وآله الصّراط المستقيم الذي دلَّ عليه الله سبحانه في القرآن الحكيم.

فالمؤمنون يهديهم الله تعالى إلى مودّة وولاية أهل البيت، ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام

١. سورة الحج، الآية: ٥٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٦١.





سورة المؤمنون

«وفيها أربع آيات»

﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾.

﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ﴾.

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا﴾.

﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1].

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه عن الفقيه (الشافعي) الحمويني محمد بن إبراهيم، بسنده عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

«الصّراط: ولايتنا أهل البيت».[2]

(أقول): حيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فيكون المراد بالصّراط في هذه الآية الكريمة ولايتها وولاية بقيّة أهلها عليهم السلام التي يدعوهم الرسول صلى الله عليه وآله إليها.

١. سورة المؤمنون، الآية: ٧٣.

٢. ينابيع المودّة: ص١١٤.



﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾[1].

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه قال: وفي المناقب، عن زيد بن موسى الكاظم، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ ـ رضي الله عنهم ـ في هذه الآية قال:

«عن ولايتنا أهل البيت».[2]

(أقول): فتكون مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ممّن ينكب عنها وعن بقيّة أسرتها غير المؤمنين بالآخرة.

---

١. سورة المؤمنون، الآية: ٧٤.

٢. ينابيع المودّة: ص١١٤.



﴿فَإذا نُفخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ﴾[1].

روى العلاّمة المناوي في (فيض القدير) بإسناده المذكور عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطعٌ يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي».[2]

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عطاء، عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(كلُّ حسبٍ ونسبٍ يوم القيامة منقطعٌ إلاّ حسبي ونسبي إنْ شئتم اقرأوا: ﴿فَإذا نُفخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ﴾).[3]

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيّدة الحسب والنسب المتصلين برسول الله صلى الله عليه وآله فهي طليعة المستثنين من هذه الآية الكريمة.

١. سورة المؤمنون، الآية: ١٠١.

٢. فضائل الخمسة: ج٢.

٣. شواهد التنزيل: ج١ص ٤٠٧.



﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا﴾.

يعني: جزيتهم بالجنّة اليوم بصبر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين في الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع والفقر، وصبروا على البلاء لله في الدنيا.

«إنّهم هم الفائزون» والنّاجون من الحساب.[2]

١. سورة المؤمنون، الآية: ١١١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٨.

سورة النّور

«وفيها خمس آيات»

﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأرض مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ﴾.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ۝ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ۝ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأرض﴾.



﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

روى أبو بكر الحضرمي في كتابه (رشفة الصادي) بسنده المذكور عن أبي الحسن ـ رضي الله عنه ـ قال:

﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾. قال: المشكاة فاطمة، والمصباح الحسن والحسين.

و﴿الزُّجاجَةُ كانها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾. قال: كانت فاطمة كوكباً درّياً بين نساء العالمين.

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾. إبراهيم عليه السلام.

﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾. لا يهودية ولا نصرانية.

﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾. قال: كاد العلم ينطق منها.

﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾. قال: من ذريتها إمام بعد إمام.

﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾. (يعني) يهدي الله لولايتنا من يشاء.[2]

---

١. سورة النّور، الآية: ٣٥.

٢. رشفة الصادي: ص٢٨.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ ۞ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيه الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ ۞ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[1].

روى العلاّمة الآلوسي في تفسيره عن ابن مردويه، عن أنس بن مالك، وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية:

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ﴾.

إلى قوله: «الأبصار».

فقام إليه رجلٌ فقال: يا رسول الله أيُّ بيوتٍ هذه؟

قال:

بيوتُ الأنبياء.

فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها ـ بيت عليّ وفاطمة ـ؟

قال صلى الله عليه وآله:

نعم من أفاضلها.[2]

عن تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفيان عن ابن عبّاس (قال):

إنّ دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه إلّا علي، والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبوذر، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبي قائماً

١. سورة النور، الآيتان: ٣٦ ـ ٣٨

٢. روح المعاني: ص١٨ و١٥٧.



يخطب على المنبر، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط، ونزل فيهم: ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ﴾.[1]

(أقول): إنّما ذكرنا الآيات الثلاث مع أنّ المذكور في الحديثين منها آيتان فقط، وذلك لأنّ الآية الثالثة تتمّة للآيتين الأولتين، ونازلة فيمن نزلت فيهم الآيتان الأولتان، فلاحظها.

١. مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٤٠٧.

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا منْكُمْ وَعَملُوا الصَّالحات لَيَسْتَخْلفَنَّهُمْ في الأرض كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ منْ قَبْلهمْ ولَيُمَكّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذي ارْتَضى لَهُمْ ولَيُبَدّلَنَّهُمْ منْ بَعْد خَوْفهمْ أَمْناً يَعْبُدُونَني لا يُشْركُونَ بي شَيْئاً وَمَنْ كَفرَ بَعْدَ ذلكَ فَأولئكَ هُمُ الْفاسقُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن تفسير فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن القاسم بن عوف، قال: سمعت عبد الله بن محمد يقول: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا منْكُمْ وَعَملُوا الصَّالحات﴾.

قال: هي لنا أهل البيت.[2]

(أقول): حيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي من أهل البيت كانت الآية الكريمة في شأنها وفضلها، يعني: وعد الله أهل البيت بالخلافة في الأرض.

١. سورة النّور، الآية: ٥٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١٣.



سورة الفرقان

«وفيها أربع آيات»

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾.

﴿والَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۞ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۞ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وكان رَبُّكَ قَدِيراً﴾[1].

أخرج العالم الحنفي الحافظ سليمان القندوزي أبي نعيم الحافظ، وعن الفقيه الشافعي ابن المغازلي أنّهما أخرجا بسنديهما، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: (نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء).

ثم قال (ابن عبّاس):

المُراد من (الماء) نور النبي صلى الله عليه وآله الذي كان قبل خلق الخلق، ثم أودعه في صلب آدم، ثم نقله من صلب إلى صلب، إلى أنْ وصل إلى صلب عبد المطلب فصار جزئين، جزء إلى صلب عبد الله، فولد النبي صلى الله عليه وآله وجزء إلى صلب أبي طالب، فولد عليّاً، ثم ألف النكاح فزوّج عليّاً بفاطمة فولد حسناً وحسيناً.[2]

١. سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

٢. ينابيع المودّة: ص١١٨.



﴿وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً ۞ أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلاماً ۞ خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات (بإسناده المذكور) عن أبي سعيد (الخدري) في قوله تعالى:

﴿هَبْ لنا﴾ الآية.

قال النبي صلى الله عليه وآله:

قلت: يا جبرائيل ﴿مِنْ أَزْواجِنا﴾؟

قال: خديجة.

قال صلى الله عليه وآله:

﴿وَذُرِّيّاتِنا﴾ ؟

قال صلى الله عليه وآله:

فاطمة.

و: قرّة أعيُن؟

قال صلى الله عليه وآله:

الحسن والحسين.

قال صلى الله عليه وآله:

﴿واجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إماماً﴾؟

---

١. سورة الفرقان، الآيتان: ٧٤ ـ ٧٦.



قال صلى الله عليه وآله:

علي رضي الله عنه..[1]

(أقول): إنّما ذكرنا الآيات الثلاث مع أنّ المذكور منها في الحديث هي الآيـة الأولى فقط، لكون الآيتين الأخيرتين كـالمحمول للموضـوع، والخبـر للمبتـدأ، والنتيجة للقضية في القياس.

١. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١٦.



سورة الشعراء

«وفيها آيتان»

﴿فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ﴾.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.



﴿فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ﴾[1].

أخرج الحافظ الحنفي الحاكم الحسكاني، قال: أخبرونا عن القاضي أبي الحسين النصيبي (بإسناده المذكور) عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلتُ على عليّ بن أبي طالب فقال:

«يا أبا عبد الله ألا أنبئُك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنّة، وبالسيّئة التي من جاء بها أكبّه الله في النار، ولم يُقبل له معها عملاً؟».

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: الحسنة حبّنا، والسيّئة بغضنا.[2]

(أقول): ضمير المتكلم مع الغير «نا» في «حبّنا» و«بغضنا» يُراد به جميع أهل البيت المعصومين: علي وفاطمة وأبنائهما الأحد عشر عليهم السلام، وقد نصَّ على ذلك ـ كما ذكرنا مراراً ـ صحاح كتب الحديث والتفسير والتاريخ لعامّة مذاهب المسلمين.

١. سورة الشعراء، الآية: ٩٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٢٦.



﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1].

(أخرج) علاّمة الشوافع الشيخ إبراهيم الحمويني في (فرائد السّمطين) (بسنده المذكور) قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنّه قال:

«الحسن والحسين إماما اُمّتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة، اُمُّهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المُنكرين لفضلهم، والمضيّعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتي، وأئمّة اُمّتي، ومنتقماً من الجاحدين حقّهم...

ثم قرأ صلى الله عليه وآله قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[2].

---

١. سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

٢. فرائد السمطين: ج٢ ص٨٩.

سورة النمل

«وفيها آيتان»

﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۝ وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.



﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۞ وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

أخرج العلاّمة المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في كتابه: (مناقب مرتضوى) قال:

روي عن عليّ (كرّم الله وجهه) في قوله تعالى: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۞ وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾.

قال:

الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا أهل البيت، من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار.[2]

(أقول): لا ريب لكل من قرأ شيئاً ولو يسيراً من كتب الحديث الشريفة من الصحاح والمسانيد في أنّ «أهل البيت» يُراد به كلّما ذكر علي وفاطمة والحسنان والتسعة الطيّبة من ذريّة الحسين عليهم السلام.

---

١. سورة النمل، الآيتان: ٨٩ ـ ٩٠.

٢. مناقب مرتضوى: ص٦٠.

سورة القصص

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾.



﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كان لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَما يُعْلِنُونَ﴾[1].

عن محمد بن مؤمن الشيرازي، في كتابه المستخرج من التفاسير الإثني عشر وهو من مشايخ أهل السنّة ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كان لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾.

يرفعه إلى أنس بن مالك قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال صلى الله عليه وآله:

إنّ الله خلق آدم من الطّين، كيف يشاء ويختار.

وإنّ الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال تعالى: ﴿ما كان لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾.

يعني: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكني أختارُ ما أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه، ثم قال تعالى: ﴿سُبْحانَ اللهِ﴾.

يعني: تنزهاً لله.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به كفّار مكة.

ثم قال تعالى:

﴿وَرَبُّكَ﴾ يعني: يا محمد.

﴿يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾.

١. القصص، الآيتان: ٦٨ ـ ٦٩.



من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك.

﴿وَما يُعْلِنُونَ﴾.

بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك.[1]

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام هي من أهل البيت، فكانت هي ممّن اختارها الله تعالى، وكانت هي ايضاً ممّن تكنُّ صدورُ المنافقين ببغضها، ويعلنون حبّها، فتكون مشمولة لتنزيل الآيتين الكريمتين.

١. مناقب آلْ أبي طالب: ج١ ص٢٢٠، بحار الأنوار: ج٣٢ ص٤٧ ذيل ح١٥٢.



﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إلا ما كانوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له:

يا أبا عبد الله ألاَ أخبرك بقول الله تعالى: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ إلى قوله. ﴿يَعْمَلُونَ﴾؟

قال: بلى جُعلتُ فداك.

قال:

الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا ثم قرأ الآية: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إلا ما كانوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

(أقول): فحبُّ فاطمة الزهراء عليها السلام حسنة يجازي الله تعالى عليها بخيرٍ منها، وبغض فاطمة الزهراء عليها السلام سيّئة لا يجازي الله سبحانه عليها إلاّ بما يماثلها.

---

١. سورة القصص، الآية: ٨٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٢٥ ـ ٤٢٦.



سورة العنكبوت

«وفيها آيتان»

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللهِ وَلِقائِهِ﴾.



﴿وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا﴾.



﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١].

روى العلاّمة البحراني، عن الفقيه (الحنفي) موفّق بن أحمد الخوارزمي (بإسناده المذكور) عن مالك بن أنس (إمام المالكية) عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ:

«ألا ومن أبغض آلَ محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ـ آيسٌ من رحمة الله ـ»

ثم أعقب ذلك العلاّمة البحراني فقال:

قال مؤلف هذا الكتاب: أمّا موفّق بن أحمد فهو عامّي المذهب (حنفي)، ومالك بن أنس هو الذي تنسب إليه الفرقة المالكية إحدى الفرق الأربع من العامّة، ونافع هو ابن الأزرق مولى عمر بن الخطّاب وهو من الخوارج، وابن عمر هو عبد الله وهو من رؤوس النّواصب الّذين لم يبايعوا علي بن أبي طالب، وهذه الرواية من عجيب روايتهم لأنّهم أعداؤه عليه السلام[٢].

(أقول): أمّا نافع بن الأزرق، فهو الذي روى فيه الحاكم الحسكاني (بإسناده المذكور) عن أبي هارون العبدي قال: كنت جالساً مع ابن عمر، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إنّي لأبغض علياً قال (يعني ابن عمر): أبغضكَ الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خيرٌ من الدنيا وما فيها.[٣]

---

١. سورة العنكبوت، الآية: ٢٣.

٢. غاية المرام: ج٣ ص٦١، مناقب الخوارزمي: ص٥١ ـ ٧٣.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠.

وأمّا ابن عمر، فقد روى المحدّث القمّي عنه قال:

لمّا دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير راح عبد الله بن عمر إليه وقال: (مُد يدك لأبايعك لعبد الملك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

فأخرج الحجّاج رجله وقال: خذ رجلي فإنّ يدي مشغولة.

فقال ابن عمر: أتستهزىء منّي؟

قال الحجّاج: يا أحمق بني عدي، ما بايعت مع عليّ وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليةً، أو ما كان علي إمام زمانك؟ والله ما جئت إليّ لقول النبي صلى الله عليه وآله، بل جئتَ مخافة تلك الشجرة التي صُلب عليها ابن الزبير.[1]

وبمقتضى هذا الحديث الشريف ـ الّذي ذكره العلماء في تفسير هذه الآية الكريمة ـ والأحاديث الكثيرة الأخرى يكون مصير من يبغض فاطمة الزهراء عليها السلام اليأس من رحمة الله تعالى.

١. سفينة البحار: ج٢ ص١٣٦.



﴿وَالَّذينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِين﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرني فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن أبّان بن تغلب (عن أبي جعفر) في قوله تعالى: ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِين﴾

قال:

نزلت فينا أهل البيت.[2]

(أقول): وسيّدة النساء فاطمة الزهراءعليها السلام من أهل البيت، فهي سبيلٌ إلى الله تعالى، وبقيّة أهل البيت ـ وهم أبوها، وبعلها، وبنوها ـ كلُّهم سبلٌ إلى الله جلّ وعلا.

١. سورة العنكبوت: ص٦٩

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٤٢.



سورة الرّوم

«وفيها آية واحدة»

﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾.





﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس قال: لمّا أنزل الله: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾.

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وأعطاها فدكاً وذلك لصلة القرابة.[2]

(أقول): هناك طائفة كبيرة ـ تعدّ بالعشرات ـ من الأحاديث الشريفة في عامّة كتب الحديث والتفسير والتاريخ لمختلف مذاهب المسلمين مرويّة عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ نزول هذه الآية الكريمة كانت لإعطاء «فدك» إلى فاطمة الزهراء عليها السلام نِحْلَةً من رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى.

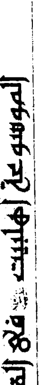
وقد ذكرنا حديثاً واحداً من ذلك الزخم الضخم روماً للاختصار.

وقد كتب علماء المسلمين ـ من شتّى المذاهب ـ كتباً خاصّة بـ«فدك» أسهبوا فيها الحديث عن هذه الواقعة والقصّة الإسلاميّة التاريخية العريقة والمهمّة.

---

١. سورة الروم، الآية: ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ١ج ص٤٤٣.





سورة الأحزاب

«وفيها آيتان»

﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ﴾.

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.



﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

أجمع عامّة أهل التفسير، والحديث، والتاريخ على أنّ المقصود بـ (أهل البيت) هم الخمسة الطيّبون (محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام).

روى (البلاذري) قال: حدثني أبو صالح الفرّاء (بإسناده المذكور في كتابه) عن أنس بن مالك: أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يمرّ ببيت فاطمة ستّة أشهر ـ وهو منطلق إلى صلاة الصبح ـ فيقول:

«الصلاة أهل البيت».

﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2].

وأورد الفيروزآبادي: عن الطّحاوي (الحنفي) في كتاب (مشكل الآثار) بسنده عن أمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين: ﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3].

وأورد أيضاً عن (أبي داود الطيالسي) في مسنده بإسناده عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه كان يمرّ على باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح فيقول:

الصلاة يا أهل البيت ﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ﴾[4].

---

١. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢. أنساب الإشراف: ج٢ ص١٠٤.

٣. فضائل الخمسة: ج٢ ص٢١٩.

٤. فضائل الخمسة: ج٢.

وفي مُسند الإمام أحمد بن حنبل (بإسناده المذكور) عن أمّ سلمة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة:

آتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فدكياً.

ثم قال صلى الله عليه وآله:

«اللّهم إنّ هؤلاء آل محمد فاجعلْ صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنّك حميد مجيد».[1]

وفي مستدرك الصّحيحين ـ كما أورد العلاّمة الفيروزآبادي ـ بإسناده المذكور عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقّاص يقول:

لا أسبُّه (يعني علي بن أبي طالب) ما ذكرت حين نزل عليه (يعني النبي صلى الله عليه وآله) الوحي فأخذ عليّاً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال صلى الله عليه وآله:

«ربِّ إنّ هؤلاء أهل بيتي».[2]

وروى (الفقيه الشافعي) جلال الدين بن أبي بكر السّيوطي في تفسيره، بإسناده عن سعد قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثم قال صلى الله عليه وآله:

«اللّهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي».[3]

---

١. مسند أحمد بن حنبل: ج٤ ص١٠٧.
٢. فضائل الخمسة: ج٢.
٣. الدرّ المنثور: عند تفسير هذه الآية من سورة الأحزاب.



وأورد العلاّمة الفيروزآبادي، عن الهيثمي في كتاب (مجمع الزوائد) عن واثلة بن الأسقع قال:

خرجتُ وأنا أريد علياً فقيل لي:

هو عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأممت إليهم فأجدهم في حظيرة من قصب رسول الله، وعلي وفاطمة وحسن وحسين قد جعلهم صلى الله عليه وآله تحت ثوب قال:

«اللّهم إنّك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم».[1]

وأخرج المفسّر المعاصر (محمد عزّة دروزة) في تفسيره الذي أسماه (التفسير الحديث) وقد رتّب السّور فيه على ترتيب نزولها لا على الترتيب المثبت عليه القرآن، قال: (ومنها حديث رواه مسلم والترمذي عن أمّ سلمة أمّ المؤمنين جاء فيه:

(نزلت الآية ﴿إنّما يُريدُ اللهُ ليُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في بيتي، فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجللّهم بكساء وعلى خلف ظهره. ثم قال صلى الله عليه وآله:

اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهبْ عنهم الرّجسَ وطهّرهُم تطهيراً

(فقلت): وأنا معهم يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله:

---

١. فضائل الخمسة: ج٢.



أنتِ على مكانكِ وأنتِ إلى خير).[1]

وقال العلاّمة المراغي ـ أحمد مصطفى، أستاذ الشريعة الإسلاّميّة واللغة العربية بكليّة دار العلوم بمصر ـ في تفسير: (وعن ابن عبّاس قال: شهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر يأتي كلّ يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول: «السلام عليكم ورحمة الله، ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، الصلاة يرحمكم الله، كل يوم خمس مرّات».[2]

وأخرج الإمام الخطيب الشربيني (الفقيه الشافعي) في تفسيره (السّراج المنير) قال:

وعن أمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: في بيتي نزل: ﴿إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ﴾.

قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال صلى الله عليه وآله:

«هؤلاء أهل بيتي».[3]

وأخرج مثل ذلك بمعنى واحد، ونتيجة واحدة، وواقع غير متناقض ـ وإنْ كان بألفاظ عديدة، ورواة مختلفين، وأسانيد متكاثرة ـ كثيرون غير هؤلاء، نشير إلى مواقع ذكره من مؤلفاتهم كنماذج لا كاستيعاب تسهيلاً على الطالب، وتمكيناً للراغب:

(منهم) الإمام فخر الدين الرّازي في (تفسيره).[4]

---

١. التفسير الحديث: ج٨ ص٢٦١.
٢. تفسير المراغي: ج٢٢ ص٧.
٣. تفسير السراج المنير: ج٣ ص٢٤٥.
٤. تفسير الفخر الرازي: ج٦ ص٧٨٣.



(منهم) النيسابوري (الشافعي) في (تفسيره).[1]

(ومنهم) مسلم في (صحيحه).[2]

(ومنهم) الإمام الطبري في (تفسيره).[3]

(ومنهم) البيهقي في (سننه).[4]

(ومنهم) أحمد بن محبّ الدين الطبري (الشافعي) في (رياضه) و(ذخائره).[5]

(ومنهم) العلاّمة الطّحاوي الحنفي في (مشكله).[6]

(ومنهم) الحاكم في (مستدركه).[7]

(ومنهم) المؤرخ الكبير ابن الأثير (الشافعي) في (أسد الغابة).[8]

(ومنهم) ابن حجر الهيثمي (الشافعي) في (مجمعه).[9]

(ومنهم) غير هؤلاء من الأعلام.

---

١. تفسير النيسابوري: في تفسير سورة الأحزاب (هامش تفسير الطبري).
٢. صحيح مسلم: ج٢ ص٣٣١.
٣. تفسير جامع البيان: ج٢٢ ص٥.
٤. سنن البيهقي: ج٢ ص١٥٠.
٥. الرياض النضرة: ج٢ ص١٨٨ و(ذخائر العقبى) ص٢٤.
٦. مشكل الآثار: ج١ ص٣٣٤.
٧. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٤١٦.
٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٥ ص٥٢١.
٩. مجمع الزوائد ٩ج ص١٦٩.



﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1].

روى العلاّمة الواحد النيسابوري في تفسير هذه الآية بسنده المذكور عن كعب بن عجرة، قال:

لمّا نزلت: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا: السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وآله:

قولوا: اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ.[2]

(ونقله) بالنصّ: العلاّمة المراغي في تفسيره أيضاً.[3]

وأورد ـ العلاّمة الفيروزآبادي ـ عن البخاري في كتابه (الأدب المفرد) بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(من قال: «اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحّم على محمد وعلى آل محمّد كما ترحّمت على

١. سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

٢. أسباب النزول: ص٢٧١.

٣. تفسير المراغي: ج٢٢ ص٣٤.



إبراهيم وعلى آل إبراهيم» شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له).[1]

وأورد أيضاً عن (عبد الرؤوف المناوي) في كتابه (فيض القدير) قال: روى الطبراني في الأوسط عن علي موقوفاً قال:

«كلُّ دعاء محجوب حتى يُصلّى على محمد وآل محمد».[2]

وأخرج المفسّر المعاصر (محمد عزّة دروزة) في تفسيره قال: (ومنها حديث عن عبد الله بن مسعود، قال إذا صلّيتم على النبي فأحسنوا الصلاة عليه قالوا له: علّمنا، فقال: قولوا:... اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ).[3]

وقال الحافظ الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي في تفسيره المسمّى بالتسهيل لعلوم التنزيل في تفسير هذه الآية: (وروى أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ، وفي علي وفاطمة والحسن والحسين).[4]

وأخرج علي المتّقي الهندي في (كنزه) بأسانيده العديدة عن زيد بن خارجة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: (قولوا: اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد).[5] الخ.

(أقول): سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام هي ممّن نزلت فيهم هذه الآية الكريمة، وأمرت المؤمنين بالصلاة عليهم والتسليم لهم.

---

١. فضائل الخمسة: ص٢.
٢. فضائل الخمسة: ٢.
٣. التفسير الحديث: ج٨ ص٢٨٦.
٤. تفسير الكلبي: ج٣ ص٢٩٩.
٥. كنز العمال: ج١ ص٤٣٩.



سورة سبأ

«وفيها آية واحدة»

﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها﴾.





﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيّاماً آمِنِينَ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيّاماً آمِنِينَ﴾.

عن محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى (صاحب الزمان): إنّ أهل بيتي يؤذونني بالحديث الذي روى عن آبائك أنّهم قالوا: قوّامنا شرار خلق الله، فقال:

ويحكم أما تقرؤون ما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً﴾.

فنحن ـ والله ـ القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة.[2]

(أقول): كلمة (نحن) ظاهرة في أهل البيت الّذين منهم سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام فهي تنزيل للقرى التي بارك الله فيها.

١. سورة سبأ، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١١.



سورة فاطر

«وفيها أربع آيات»

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ۝ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ۝ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾.

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾.



﴿وَما يَسْتَوِي الأَعْمى وَالْبَصِيرُ۝ وَلاَ الظُّلُماتُ وَلاَ النُّورُ۝ وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ﴾[1].

ذكر العلاّمة المجلسي قدس سره الشريف في البحار عن مالك بن أنس (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿وَما يَسْتَوِي الأَعْمى وَالْبَصِيرُ﴾ الخ.

الأعمى: أبو جهل، والبصير: أمير المؤمنين عليه السلام ولا الظلمات: أبو جهل، ولا النور: أمير المؤمنين عليه السلام ولا الظلّ يعني ظلّ أمير المؤمنين في الجنّة، ولا الحرور: يعني جهنم، ثم جمعهم جميعاً فقال: وما يستوي الأحياء: «علي، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، وفاطمة، وخديجة» ولا الأموات: كفّار مكّة.[2]

١. سورة فاطر، الآيات: ١٩ ـ ٢١.

٢. نهج الإيمان لإبن جبر: ص٥٦٧، بحار الأنوار: ج٩ ص٧٥.

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[1].

أخرج علاّمة الأحناف، الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه (بسنده المذكور) قال: عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ كان يقول:

«قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله، وفيه خبر بدء الخلق، وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنّة وخبر النار، وخبر ما كان، وأنا أعلم ذلك كلّه كأنّما أنظر إلى كفّي.إنّ الله يقول: ﴿فيه تبيانُ كلِّ شيء﴾.

ويقول تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾.

فنحن الذين اصطفاهم الله عزّ وجلّ، ونحن ورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شيء.[2]

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام بما أنّها من ضمن أهل البيت، فيشملها الضمائر التي هي للمتكلم مع الغير «نحن ـ نا» إذ المراد بهذه الضمائر يعني: نحن أهل البيت عليهم السلام.

---

١. سورة فاطر، الآية: ٣٢.

٢. ينابيع المودّة ص٤٧٩.



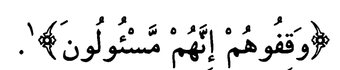
سورة الصافات

«وفيها أربع آيات»

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَّسْئُولُونَ﴾.

﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ۝ إِذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾.



﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[1].

أخرج عالم الشافعية شهاب الدين أبو بكر الحضرمي في كتابه «رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي» قال: قال الإمام الواحدي في قوله تعالى: ﴿مَّسْئُولُونَ﴾.

أي: عن ولاية علي وأهل البيت.[2]

(أقول): فولاية سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، ممّا يُسئل عنه، وهذا تنزيل هذه الآية الكريمة.

١. سورة الصافات، الآية: ٢٤.

٢. رشفة الصادي: ص٢٤.



﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبراهِيمَ ۞ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1].

أخرج في (إحقاق الحق) عن كتاب (الأربعين) المخطوط للحافظ أبي محمد بن أبي الفوارس (بسنده المذكور) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

لّما خلق الله إبراهيم عليه السلام كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش نوراً فقال:

إلهي وسيدي ما هذا النور؟

قال: يا إبراهيم هذا نورُ محمدٍ صفوتي.

(قال): إلهي وسيّدي: وأرى نوراً إلى جانبه.

(قال): يا إبراهيم هذا نورُ علي ناصر ديني.

(قال): إلهي وسيّدي وأرى نوراً ثالثاً يلي النورين.

(قال): يا إبراهيم هذا نورُ فاطمة تلي أباها وبعلها، فطمتُ بها محبّيها من النار.

(قال): إلهي وسيّدي وأرى نورين يليا في ثلاثة انوار.

(قال): يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان نور أبيهما وأمهما وجدّهما.

(قال) إلهي وسيّدي وأرى تسعة أنوار قد ألحقوا بالخمسة أنوار.

(قال): يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولدهم.

---

١. سورة الصافات، الآيتان: ٨٣ ـ ٨٤.



(قال): إلهي وسيّدي وبماذا يعرفون؟

(قال): يا إبراهيم: أولهم عليّ بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن العسكري والمهدي محمد بن الحسن صاحب الزمان.

(قال): إلهي وسيّدي وأرى أنواراً لا يحصى عددها إلاّ أنت.

(قال): يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم.

(قال): إلهي وسيّدي اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم.

فأنزل الله في القرآن: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإبراهيمَ۞ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

قال ابن أبي الفوارس: قال المفضّل بن عمر: أنّ أبا حنيفة لمّا أحسّ بـالموت روى هذا الخبر.[1]

---

١. احقاق الحق: ج ١٣ ص٥٩ ـ ٦٠.



﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾[1].

أخرج العلاّمة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في «نظم درر السّمطين» بإسناده إلى ابن عبّاس أنّه قال: في قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾.

على إل محمد صلّى الله عليه وآله[2].

(أقول): (إل) بكسر الهمزة لغة في (آل) بمدّ الهمزة، وهما بمعنى واحد، وليست هي (أل) التعريف والعهد، لكون الهمزة في تلك للوصل، وفي هذه للقطع يلفظ بها وإنْ كانت في درج الكلام.

(أقول): حيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من (آل ياسين) تكون هذه الآية الكريمة نازلةً في حقّها وحقّ بقيّة أسرتها من أهل البيت عليهم السلام.

١. سورة الصّافات، الآية: ١٣٠.

٢. نظم درر السمطين: ص٩٤.



سورة الزمر

«وفيها آيتان»

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾.



﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ﴾.



﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إنما يَتَذَكَّرُ أولوا الأَلْبابِ﴾[1].

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو بكر الحارثي (بإسناده المذكور) عن جابر عن أبي جعفر في قوله الله تعالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية.

قال:

﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ نحن.

﴿وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ عدوّنا.

﴿إنّما يَتَذَكَّرُ أولوا الأَلْبابِ﴾ شيعتنا.[2]

(أقول): سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام هي من الّذين عناهم الله تعالى من (الّذين يعلمون) في هذه الآية الكريمة بمستفيض الروايات ومنها ما ذكرناها.

---

١. سورة الزّمر، الآية: ٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١١٦.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ﴾[1].

روى العلاّمة السّيد هاشم البحراني (قده) في كتاب صغير له قال عنه في أوّله (هذه نبذة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام نقلتها من كتب أهل السنة) قال:

في مناقب أحمد بن موسى بن مردويه في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ﴾.

عن أمير المؤمنين قال:

«الصدق ولايتنا أهل البيت».[2]

(أقول): فالصدق في هذه الآية الكريمة هو ولاية أهل البيت، ومنهم الحوراء الإنسيّة، فاطمة الزهراء عليها السلام.

---

١. سورة الزّمر، الآية: ٣٢.

٢. كشف الغمّة ـ الأربلي: ج٢ ص٢٥، نبذة عن مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص١٠٩.



سورة غافر (المؤمن)

«وفيها آية واحدة»

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾.





﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن علي بن أبي طالب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث -:

يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمّة من ولدك من بعدك، فإنّ الملائكة من خدّامنا وخدّام محبّينا) يا علي «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم، ويؤمنون به، ويستغفرون للذين آمنوا» بولايتنا[2] الحديث.

(أقول): ففاطمة الزهراء عليها السلام بما أنّها من أهل البيت عليهم السلام فهي التي تستغفر الملائكة للمؤمنين بولايتها وولاية أسرتها من بقيّة أهل البيت عليهم السلام، ومقصود القرآن من قوله ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم المؤمنون بها وبهم.

---

١. سورة غافر، الآية: ٧.

٢. ينابيع المودّة: ص٤٨٥.



سورة فُصّلت

«وفيها آية واحدة»

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إلى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[1].

نقل العلاّمة الفيروز آبادي عن (كنز العمال/ ج٦/ ص٢١٦) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

إنّ كلّ نبي أب عصبة ينتمون إليها، إلاّ ولد فاطمة فأنا وليُّهم وأنا عصبتهم، وهم عترتي، خُلقوا من طينتي، ويلٌ للمكذّبين بفضلهم، من أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله.[2]

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو يحيى الحيكاني (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعتهُ يقول:

«من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديّاً».

قال جابر: قلت: يا رسول الله وإنْ صلّى وصام وزعم أنّه مسلم؟

فقال صلى الله عليه وآله:

«نعم وإنْ صلّى وصام وزعم أنّه مسلم» الحديث.[3]

(أقول): هذه الآية بالبرهان والتطبيق واردة في أعداء أهل البيت عليهم السلام، وفاطمة الزهراء عليها السلام في طليعة أهل البيت، فتكون الآية ممّا ورد في أعدائها ومناوئيها أيضاً.

---

١. سورة فُصلّت، الآية: ١٩.

٢. فضائل الخمسة: ج٢ ص٧٨.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص ٣٧٩.



سورة الشورى

«وفيها ثلاث آيات»

﴿مَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِه﴾.

﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ المودّة فِي الْقُرْبى﴾.

﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾.

﴿مَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾[1].

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) نقلاً عن الشيخ هاشم بن سليمان في كتابه (المحجّة) في قوله تعالى:

﴿مَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ عن أبي بصير، عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ قال:

«يرزق الله المودّة في القربى من يشاء من عباده، وهي حرث الآخرة، يستوفي الله نصيب من يريد المودّة في القربى».[2]

(أقول): نصّت الأحاديث المستفيضة في ذيل آيات عديدة ذكرت ﴿القُربى﴾ أنّ المراد بهم قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وأقربهم إليه هي سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

1. سورة الشورى، الآية: ٢٠.
2. ينابيع المودّة: ص٤٢٧.



﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِي الْقُرْبى﴾[1].

روى (ابن كثير) في تفسيره، عن أبي إسحاق السبيعي قال: سألت عمر بن شعيب عن قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِي الْقُرْبى﴾.

فقال: قربى النبي صلى الله عليه وآله.[2]

وفي (تفسير الجلالين) ـ عند تفسير هذه الآية ـ قال:

«استثناء منقطع، أي: لكن أسألكم أنْ تؤدّوا قرابتي».[3]

ونقل (سيّد قطب) في تفسيره عند هذه الآية قال:

قال عبد الملك بن ميسرة، سمعت طاووساً يحدث عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ أنه سأل عن قوله تعالى: ﴿إلاَّ المودّة فِي الْقُرْبى﴾.

فقال سعيد بن جبير: (قربى آل محمد).[4]

عن (صحيح البخاري) من الجزء السادس في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِي الْقُرْبى﴾ ـ بإسناده المذكور ـ عن ابن عبّاس أنّه سأل عن قوله تعالى: ﴿إلاَّ المودّة فِي الْقُرْبى﴾ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه وآله.[5]

وروى هو أيضاً عن (مسند أحمد بن حنبل) ـ بإسناده المذكور ـ عن سعيد

١. سورة الشورى، الآية: ٢٣.
٢. تفسير القرآن العظيم: ج٣ عند تفسير سورة الشورى.
٣. تفسير الجلالين: عند تفسير سورة الشورى.
٤. في ظلال القرآن: ج٧ عند تفسير سورة الشورى.
٥. صحيح البخاري: ج٦ ص٣٧.



بن جبير عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِي الْقُرْبى﴾

قالوا: يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال صلى الله عليه وآله:

علي وفاطمة وابناهما.[1]

وأخرج هذا النصّ بهذا السّند أيضاً إبراهيم بن معقل النسفي (الحنفي) المتوفى سنة (٢٩٥) في تفسيره.[2]

(أقول): الأحاديث الشّريفة في هذا الباب كثيرة ومتواترة، تعدُّ بالعشرات، والعشرات، وهي متوفرة في كلّ تفسير، وكتاب حديث، وتاريخ، ونحوها، فمن أرادها فعليه بمراجعة مظانّها.

وأخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه بسنده عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال: لمّا نزلت: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ المودّة فِي الْقُرْبى﴾

قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال صلى الله عليه وآله:

علي وفاطمة وولداهما.[3]

وأورد نحو ذلك العالم المالكي نور الدين علي بن محمد بن الصبّاغ المكّي

---

١. غاية المرام: ص٣٠٦.

٢. تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن: ج٤ ص٩٤.

٣. ينابيع المودّة: ص٣٦٨.



في فصوله.[1]

وأخرج نحوه أيضاً عالم الشافعيّة إبراهيم بن محمد الحمويني الجويني في فرائده.[2]

وأخرجه العلاّمة البحراني في كتاب صغير له أسماه (نبذة في مناقب أمير المؤمنين من كتب السّنة).[3]

وكذلك علاّمة الأحناف (الخوارزمي) في كتابيه (المقتل) و (المناقب).[4]

وآخرون كثيرون.

وقال الإمام الحافظ أبو قاسم (الكلبي) الغرناطي في تفسيره عند ذكر هذه الآية:

(والمعنى: إلاّ أنّ تؤدّوا أقاربي وتحفظوني فيهم، والمقصد على هذا وصيّة بأهل البيت).[5]

وأخرج ذلك كثيرون من الأعلام في تفاسيرهم، وتواريخهم، وكتبهم في الحديث بتعبيرات ـ وإنّ اختلفت من جهات الراوي، وألفاظ الرواية، وغير ذلك ـ إلاّ أنّها متّفقة ومتّحدة في المعنى والمغزى، والجامع الواحد الذي يجمعها جميعاً.

(منهم) ابن حجر الهيثمي ـ علاّمة الشوافع ـ في (مجمعه).[6]

---

١. الفصول المهمة: المقدمة.

٢. فرائد السمطين: ج١ الباب الثاني.

٣. نبذة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص٢٨.

٤. المقتل للخوارزمي: ج١ ص٢٧، والمناقب للخوارزمي ص٣٩.

٥. تفسير الكلبي: ج٤ ص٣٥.

٦. مجمع الزوائد: ج٧ ص ١٠٣.



(ومنهم) العلاّمة الشبلنجي في (نور الأبصار).[1]

(ومنهم) محبُّ الدين الطبري في (ذخائره).[2]

(ومنهم) السّيوطي في (تفسيره).[3]

(ومنهم) الإمام الرازي في (تفسيره).[4]

(ومنهم) الإمام الطّبري في (تفسيره).[5]

(ومنهم) المتّقي الهندي في (كنزه).[6]

(ومنهم) أبو نعيم في (حليته).[7]

(ومنهم) غير هؤلاء من الأعلام.

---

١. نور الأبصار: ص١٠١.

٢. ذخائر العقبى: ص٢٥.

٣. الدرّ المنثور: في تفسير سورة الشورى.

٤. تفسير الفخر الرازي: عند تفسير سورة الشورى.

٥. جامع البيان: ج٢٥ ص١٦.

٦. كنز العمال: ج١ ص٢١٨.

٧. حلية الأولياء: ج٣ ص٢٠١.



﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾[1].

روى العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي قال: أخرج الثعلبي عن ابن مالك عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾.

قال: المودّة لآل محمد صلى الله عليه وآله.[2]

(أقول): اذاً فالمودّة لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء عليها السلام هي من الحسنة التي مَنْ يقترفها يُزد له الله تعالى فيها حسناً.

فتكون ـ سيّدة النساء عليها السلام ـ من تنزيل هذه الآية الكريمة.

١. الشورى: ص٢٣.

٢. ينابيع المودّة: ص١١٨.



سورة الزخرف

«وفيها آية واحدة»

﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾.





﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾[1].

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) بسنده، عن أبي جعفر الباقر ـ رضي الله عنه ـ عند ذكر هذه الآية، قال:

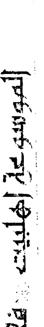
فالله جلّ شأنُه وعظُم سلطانُه، ودام كبرياءه أعزّ وأرفع وأقدس من أنْ يُعرض له أسف، لكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت، فجعل أسفنا أسفه فقال:﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾[2].

(أقول): هذه الآية وإنْ كانت واردة في آل فرعون، ولكنّ تأويلها في ظالمي أهل البيت، وأهل البيت أدرى بما نزل في بيتهم.

فيكون الظالمون لفاطمة الزهراء عليها السلام من تأويل هذه الآية الكريمة، فاعتبرهم الله تعالى ممن آسفوه وانتقم منهم، لأنّها من أهل البيت.

١. سورة الزخرف، الآية: ٥٥.

٢. ينابيع المودّة: ص٣٥٨.



سورة الدّخان

«وفيها سبع آيات»

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ۝ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ۝ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ۝ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ۝ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(آلُ محمد كلّ تقي).[2]

(أقول): تحتمل قراءة (كل تقي) بنحو المبتدأ والخبر برفع وتنوين (كل) و (تقي) والمعنى: كل واحد من آل محمد تقي، وتحتمل قراءته بنحو الإضافة، برفع (كل) بلا تنوين، والمعنى حينئذ: أنّ كلّ من يتّقي الله هو آل محمد، وهذا لا يكون إلاّ مجازاً بمعنى الفرد الأكمل والمصداق الأتمّ، لا مجرد الإطلاق. فآل محمد عليهم السلام قمّة المتقين وسادات الأتقياء، والذين تنطبق عليهم التقوى بالأولوية بالنسبة إلى غيرهم، وحيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت كانت هي المصداق الأكمل لتنزيل هذه الآية بالنسبة للمرأة المتّقية. نعم آية ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ لمناسبة الحكم والموضوع تخصّ الرجال من (آل محمد عليهم السلام)

(وإنّما) ذكرنا الآيات السبع كلها لكونها جملة واحدة، وكمبتدأ والخبر، والصفة والموصوف، لا ينفكُّ بعضه عن الآخر.

---

١. سورة الدّخان، الآيات: ٥١ ـ ٥٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١٧.



سورة الجاثية

«وفيها آية واحدة»

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئات أن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ﴾[1].

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال: (أخبرنا) سعيد بن أبي البلخي (بإسناده المذكور) عن الضّحاك عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ﴾ يعني: بني أميّة.

﴿أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ النبي، وعليّ، وحمزة والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام.[2]

١. سورة الجاثية، الآية: ٢١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٠.

سورة محمد صلى الله عليه وآله

«وفيها خمس عشرة آية»

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾.

﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.



﴿أَ فَمَنْ كان عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾.

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ ۝ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ﴾.

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ أن تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا فِي الأرض﴾.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾.

﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إلى السَّلْمِ وَأَنتمُ الأَعْلَوْنَ﴾.

ورد في عديد من الأحاديث الشريفة أنّ آيات سورة محمد صلى الله عليه وآله على نوعين:

نوع في أهل البيت وهي آيات المتّقين والصالحين وآيات الجنّة والثواب ونحو ذلك.

ونوع ثانٍ في بني أميّة وهي آيات الفاسقين والكافرين وآيات النار والعذاب ونحوها.

(ونحن) روماً للترتيب بين آيات السورة ـ كعادتنا ـ نذكر الآيات النّازلة من هذه السورة في أهل البيت عليهم السلام (عند محلّها من السّورة حسب ترقيم الآيات في الطبعات المعروفة من القرآن والمنتشرة بين المسلمين.



﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بالَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثونا عن أبي العبّاس بن عقدة (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن حزن قال: سمعت الحسين بن علي بمكّة ذكر قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بالَهُمْ﴾.

ثم قال:

«نزلت فينا وفي بني أميّة»[2].

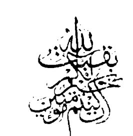
(أقول): يعني: الآية الأولى عن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله، هي النازلة في بني أميّة، والآية الثانية عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد هي النازلة في أهل البيت عليهم السلام باعتبارهم المصداق الأكمل للإيمان والعمل الصالح.

وفاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت فتشملها هذه الآية الكريمة تنزيلاً.

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآيتان: ١ ـ ٢.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧١ ـ ١٧٢.



﴿ذلِكَ بِأَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ وَأَنَّ الَّذينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثالَهُمْ﴾[1].

روى (الفقيه الشافعي) عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي قال:

وأخرج ابن مردويه عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال:

«سورة محمد آية فينا وآية في بني أميّة»[2].

(أقول): فبنو أميّة هم ﴿الَّذينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ﴾ وأهل البيت ـ بما فيهم سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ـ هم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا واتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾.

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٣.

٢. تفسير الدر المنثور: ج٦ ص٤٦.



﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ ۞ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بالَهُمْ ۞ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذكور) عن علي قال:

(سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أميّة)[2].

(أقول): فالذين قتلوا في سبيل الله هم أهل البيت، علي وفاطمة وأولادها الأئمّة الطاهرون، الذين قال الشاعر عنهم:

«وما قضى كريم لهم ... إلاّ بسُمّ وصارم».

لأنّهم بين من قتلوا بالسيف أو بغير السيف كعلي وفاطمة، والحسين، وبين من سُقوا السمّ كالحسن، والباقر، والصادق عليهم السلام.

وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«ما منّا إلاّ مقتولٌ أو مسمومٌ».

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآيتان: ٤ ـ ٦.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧١.



﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن سعيد جبير عن ابن عبّاس في قول الله تعالى:

﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذينَ آمَنُوا﴾ يعني: وليّ عليّ وحمزة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين، ووليّ محمد صلى الله عليه وآله ينصرهم بالغلبة على عدوّهم.

﴿وَأَنَّ الْكافِرِينَ﴾ يعني: أبا سفيان بن حرب وأصحابه.

﴿لا مَوْلى لَهُمْ﴾ يقول (الله): لا وليَّ لهم يمنعهم من العذاب[2].

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ١١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص ١٧٤.



﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالحات جَنَّات تَجْري منْ تَحْتهَا الأَنْهارُ وَالَّذينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الأَنْعامُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن السبيعي، قال:

وورد عن أبي جعفر الباقر ـ رضي الله عنه ـ في هذه السورة (سورة محمد) أنّه قال:

«آية فينا وآية في بني أميّة»[2]

(أقول): فأهل البيت بما فيهم فاطمة الزهراء عليها السلام هم المصداق الأتمّ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ﴾.

وبنو أميّة هم المصداق الأوضح لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الأَنْعامُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ﴾.

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ١٢.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص ١٧٢.

﴿أَ فَمَنْ كان عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ واتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ﴾[1].

روى عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي الفقيه الشافعي، في تفسيره، قال:

وأخرج ابن مردويه عن عليّ ـ رضي الله عنه ـ قال:

«سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أميّة»[2].

«أقول) فـ«من كان على بيّنة من ربّه» هم أهل البيت ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام، و﴿زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ واتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ﴾ هم بنو أميّة.

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ١٤.

٢. تفسير الدر المنثور: ج٦ ص٤٦.



﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[1].

روى الحاكم الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو سعد المعادي (بإسناده المذكور) عن جعفر بن الحسين الهاشمي، قال في هذه السورة ـ يعني سورة محمد صلى الله عليه وآله:

«آية فينا وآية في بني أميّة»[2].

(أقول): فـ﴿الْمُتَّقُونَ﴾ الذين وعدوا الجنّة هم أهل بيت رسول الله عليهم السلام بما فيهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

و﴿مَنْ هُوَ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ هم بنو أميّة.

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ١٥.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٢.



﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ماذا قالَ آنِفاً أولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ ۞ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ﴾[١].

روى الآلوسي في تفسيره قال:

أخرج ابن مردويه عن عليّ (كرّم الله وجهه) أنّه قال:

نزلت سورة محمد صلى الله عليه وآله: «آية فينا وآية في بني أميّة»[٢].

(أقول): فالذين اهتدوا هم أهل البيت علي وفاطمة وأولادهما الطاهرون.

والذين طبع الله على قلوبهم هم بنو أميّة.

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآيتان: ١٦ ـ ١٧.

٢. تفسير روح المعاني: عند تفسير سورة محمد صلى الله عليه وآله.

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ أن تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا فِي الأرض وتُقَطِّعُوا أرحامكُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطي (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس ـ في تفسير هذه الآية ـ قال:

تولّوا (يعني: بني أميّة) أمر هذه الأمّة، فعملوا بالتجبّر والمعاصي، وتقطّعوا أرحام نبيّهم محمد وأهل بيته[2].

وفاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون الآية الكريمة نازلة بحقّها في جانبها الإيجابي، ونازلة بحقّ بني أميّة في جانبها السلبي.

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٢٢.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٦ ـ ١٧٧.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذكور) عن الحرث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجز، عن عليّ قال:

«سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أميّة»[2].

(أقول): فالمجاهدون والصابرون هم عليّ وفاطمة وأولادهما الطاهرون، فهم المصداق الأتمّ، والفرد الأكمل لهذه الآية الكريمة.

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٣١.
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧١.



﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إلى السَّلْمِ وَأنتمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال:

وقال الحسن بن الحسن:

«إذا أردت أنْ تعرفنا وبني أميّة فاقرأ سورة محمد صلى الله عليه وآله».

(الذين كفروا) ـ«آية فينا وآية فيهم إلى آخر السورة»[2].

(أقول): فالأعلون هم: أهل البيت ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

والله مع أهل البيت، ومع فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولن يَترَ[3] الله أعمال أهل البيت عليهم السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام منهم.

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٣٥.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٢.

٣. أي: ينقصهم أجرها.



سورة الفتح

«وفيها آيتان»

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.



﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[1].

روى العلاّمة المير محمد صالح الكشفي الترمذي (مرسلاً) قال: نقل عن أخطب خوارزم في المناقب عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قال: نزول الآية في أهل البيت وأنّهم أحقّ بها من غيرهم[2].

(أقول): يعني: هم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وآله بيعةً حقيقيةً لا تردّد فيها ولا مخالفة بعدها في كبير ولا صغير، فهم بالأولوية كانوا المصداق الأكمل لهذه البيعة، وحيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي في طليعة أهل البيت شملتها الآية الكريمة بدون أيّ تردّد.

١. سورة الفتح، الآية: ١٨.

٢. مناقب مرتضوى: ص٥٤.

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[1].

أخرج الحافظ الحاكم (الحسكاني الحنفي) عن تفسير فرات بن إبراهيم(سنده المذكور) عن السّدي عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر الآية قال:

نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله[2]

وفاطمة الزهراء عليها السلام حيثُ إنّها من آل محمد صلى الله عليه وآله كانت الآية الكريمة بتنزيلها منطبقة عليها.

١. سورة الفتح، الآية: ٢٨.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١٣.



سورة ق

«وفيها آية واحدة»

﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.



﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1].

أخرج أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي في كتاب (المسند) المعروف (بابن أخي تبوك) المتوفى عام (٣٩٦) هجرية (بسنده المذكور) هناك عن شريك بن عبد الله، قال: كنت عند الأعمش وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة، وابن شبرمة، وابن أبي ليلى، فقالوا له: يا أبا محمد إنّك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدثت في (فضائل) عليّ بن أبي طالب بأحداث فتُب إلى الله منها.

فقال: (الأعمش): اسندوني، اسندوني، فأسند فقال:

حدثنا أبي المتوكل النّاجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي: ألقيا في النار من أبغضكما، وأدخلا في الجنّة من أحبّكما» فلذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

قال: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا لا يجيء بشيء أشدّ من هذا[2].

وأخرج نحواً منه العالم السّني صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) ـ نقله عنه العلاّمة البحراني ـ بالسند المذكور عن ابن مسعود، وفي آخره:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعلي: أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من

---

١. سورة ق، الآية: ٢٤.

٢. اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (المسند) المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص٤٢٧.



شئتما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

فالكفار من جحد نبوّتي، والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته[1].

(أقول): حيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل بيت علي عليه السلام كان معاندوها وظالموها ممّن نزلت هذه الآية في حقّهم.

١. غاية المرام: ج٤ ص١٦٤، مائة منقبة: ص٤٧.



سورة الذاريات

«فيها آيتان»

﴿كـانوا قَلِـيلاً مِـنَ اللَّيْـلِ مـا يَهْجَعُـونَ۝ وَبِالأَسْـحارِ هُـمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

﴿كانوا قَليلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي)، قال: (حدثنا) أبو بكر بن مؤمن (بإسناده المذكور) عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عبّاس في قوله تعالى: ﴿كانوا قَليلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ﴾.

قال: نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام[2].

(أقول): حيث كانت الآية الأولى نزلت فيهم عليهم السلام فلابدّ أنْ تكون الثانية أيضاً فيهم، لأنّها معطوفة على الأولى، وضمائرها ترجع إلى الأولى، وهي كالصّفة بعد الصّفة.

١. الذاريات، الآيتان: ١٧ ـ ١٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٥.

سورة الطّور

«فيها ثمان آيات»

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۞ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۞ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۞ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۞ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾.



﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۝ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا المنتصر بن نصر بواسط (بإسناده المذكور) عن مجاهد عن عبد الله بن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾.

قال: نزلت خاصّة في عليّ وحمزة وجعفر وفاطمة.

يقول: إنّ المتّقين في الدنيا (من) الشرك والفواحش والكبائر «في جنّات» يعني: البساتين.

﴿وَنَعِيمٍ﴾ في أبواب الجنان.

قال ابن عبّاس: لكل واحد منهم بستان في الجنّة العليا، في وسط خيمة من لؤلؤة، في كل خيمة سرير من الذهب واللؤلؤ، على كلّ سرير سبعون فراشا.[2]

(أقول): إنّما ذكرنا الآيات التالية أيضاً، لكونها صفات لأصحاب الآية الأولى، وحيث كانت الأولى في أهل البيت عليهم السلام كانت الباقيات أيضاً في أهل البيت.

١. سورة الطور، الآيات: ١٧ ـ ٢٠.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٦.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۞ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۞ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله (بإسناده المذكور) عن أبي مالك عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ الآية.

قال: نزلت في النبي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[2]

وروى هو أيضاً قال: أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد (بإسناده المذكور) عن ابن عمر قال: إنّا إذا عدّدنا قلنا: أبو بكر وعمر وعثمان، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلي؟.

قال ابن عمر: ويحك عليّ من أهل البيت لا يُقاس بهم، عليّ مع رسول الله في درجته، إنّ الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾.

ففاطمة مع رسول الله في درجته وعليٌّ معهما.[3]

(أقول): هذه الأحاديث مكرّرة، ذكرت الآية الأولى فقط، لكنها مع تواليها ممّا ذكرناها كلها جملة واحدة، وحيث كان شأن نزول الأولى في أهل البيت عليهم السلام، كانت تواليها أيضاً نازلات في أهل البيت.

---

١. سورة الطّور، الآيات: ٢١ ـ ٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٧.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٧ ـ ١٩٨.



سورة القمر

«فيها آية واحدة»

﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.



﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[1].

في كشف الغمّة: أخرج الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتابه «المناقب» عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكر أصحابه الجنّة فقال صلى الله عليه وآله:

إنّ أول أهل الجنّة دخولاً إليها علي بن أبي طالب، قال أبو دجانة الأنصاري: يا رسول الله أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى يا أبا دجانة، أما علمت أنّ لله لواءً من نور، وعموداً من ياقوت، مكتوب على ذلك النور: لا إله إلا الله محمد رسولي، محمد خير البريّة، صاحب اللواء إمام القوم، وضرب بيده إلى علي بن أبي طالب، قال فسرّ رسول الله بذلك عليّاً، فقال: الحمد لله الذي كرّمنا وشرّفنا بك، فقال له: أبشر يا علي، ما من عبد ينتحل مودّتنا إلاّ بعثه الله معنا يوم القيامة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله:

﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[2].

(أقول): الضمائر في قول علي عليه السلام: «الحمد لله الذي كرّمنا وشرّفنا بك» تشمل أهل البيت جميعاً، وسيّدتهم الحوراء الإنسيّة فاطمة الزهراء عليها السلام فتكون هي الأخرى معنيّة بالآية الكريمة.

---

١. سورة القمر، الآية: ٥٥.

٢. كشف الغمة: ص٩٥.



سورة الرحمن

«وفيها أربع آيات»

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ۝ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ۝ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾.

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ۞ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ۞ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ۞ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ﴾[1].

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي في تفسيره قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ﴾

قال:

علي وفاطمة.

﴿بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ﴾

قال النبي صلى الله عليه وآله:

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ﴾

قال:

الحسن والحسين.[2]

---

١. سورة الرحمن، الآيات: ١٩ ـ ٢٢.

٢. تفسير الدر المنثور: ج٦ ص١٤٢.



سورة الواقعة

«وفيها تسع عشرة آية»

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝ وَمَاء مَّسْكُوبٍ ۝ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء ۝ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.

﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾.

﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أولئِكَ الْمُقَرَّبونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.[1]

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الصّوفي (بإسناده المذكور) عن الضّحاك، عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أولئِكَ الْمُقَرَّبونَ﴾. قال صلى الله عليه وآله:

حدثني جبرائيل بتفسيرها قال: ذاك عليّ وشيعته إلى الجنّة.[2]

(أقول): حيثُ إنّ أهل البيت فاطمة والحسن والحسين وأبناء الحسين هم في طليعة شيعة علي، كانوا هم في طليعة من تشملهم هذه الآية الكريمة.

وأخرج الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي في كتابه (المناقب) عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ الآية.

فقال صلى الله عليه وآله:

قال لي جبرائيل: ذاك علي وشيعته السابقون إلى الجنّة المقرّبون من الله بكرامته لهم.[3]

(أقول): حيثُ إنّ أهل البيت هم طليعة شيعة علي أمير المؤمنين وخيرهم لذلك ذكرنا هذا الحديث هنا أيضاً.

---

١. سورة الواقعة، الآيات: ١٠ ـ ١٢.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢١٦.

٣. مناقب الخطيب البغدادي: ص١٨٧.



﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۞ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۞ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۞ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۞ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ۞ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۞ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۞ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۞ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۞ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۞ عُرُبًا أَتْرَابًا ۞ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.[1]

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بإسناده المذكور) عن جابر، عن أبي جعفر (الباقر)، قال:

«نحن وشيعتنا أصحاب اليمين».[2]

(أقول): حيثُ إنّ الضمير «نحن» يرجع إلى أهل البيت، وفاطمة الزهراء عليها السلام هي من أهل البيت، كانت في الطليعة والرعيل الأول ممّن نزلت هذه الآيات الكريمة بحقّهم.

١. سورة الواقعة، الآيتان: ٢٧ ـ ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٣.

﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[1]

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا الحاكم الوالد (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ أنه قال:

«... آل محمد، وهم المقرّبون السابقون».

ثم قال:

«رسول الله، وعلي بن أبي طالب، وخديجة، وذرّيتهم الذين اتبعوهم بإيمان».[2]

(أقول): حيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من ذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة، كانت الآيتان الكريمتان نازلة بحقها أيضاً.

١. سورة الواقعة، الآيتان: ٨٨ ـ ٨٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٢٦.



﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۞ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني القاضي أبو بكر الحبري (بإسناده المذكور) عن جابر، عن أبي جعفر (الباقر) ــ في حديث ـ قال في أصحاب اليمين في القرآن:

هم شيعتنا أهل البيت.

(أقول): هنا ملاحظتان:

الأولى: إذا كان شيعة أهل البيت أصحاب اليمين فكون أهل البيت أنفسهم خيرٌ من تنطبق عليهم هاتان الآيتان واضح جلي، فتكون الآيتان من الآيات في فضلهم، وسيّدتهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

الثانية: ذكر الحافظ الحسكاني هذا الحديث في ذيل آية أخرى، لكن حيث كان تفسيراً لكلمة «أصحاب اليمين» نقلناه هنا.

١. سورة الواقعة، الآيتان: ٩٠ ـ ٩١.



سورة الحديد

«وفيها آية واحدة»

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُوله يُؤْتكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَته وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

أخرج الحافظ الدولابي أحمد بن حمّاد بن سعد الرازي في (الكُنى والأسماء) ـ بسنده المذكور ـ عن زيد بن علي، في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ الآية قال:

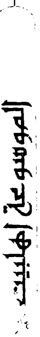
هو مودّتنا أهل البيت.[2]

(أقول): وحيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيّدة أهل البيت، فتكون الآية الكريمة ممّا ندب إلى مودّتها عليها السلام، وأمر بولايتها ومحبّتها.

---

١. سورة الحديد، الآية: ٢٨.

٢. الكنى والأسماء: ج١ ص١٧٠.



سورة الحشر

«وفيها ثلاث آيات»

﴿ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أهل الْقُرى﴾.

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كان بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾.

﴿لا يَسْتَوِي أصحاب النَّارِ وَأصحاب الْجَنَّةِ﴾.

﴿ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أهل الْقُرى فَللهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى﴾[1].

عن الثعلبي في تفسيره، في تفسير هذه الآية ـ قال: قال ابن عبّاس ـ رضي الله عنه ـ :

هي قريظة والنُّضير وهما بالمدينة، وفدك وهي في المدينة على ثلاثة أميال وخيبر وقرى عرسة وينبع جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها ما أراد، واختلفوا فيها فقالوا ناس هلاّ قسّمها؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية: ﴿ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أهل الْقُرى فَللهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى﴾.

قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

وروى أبو جعفر بن جرير (الطبري) في تفسيره، قال:

قوله: ﴿وَلِذِي الْقُرْبى﴾ يقول: ولذي قرابة رسول الله.[3]

وقال السمهودي في (وفاء الوفا): قال المجد: قال الواقدي: كان (مخيريق) أحد بني النضير حبراً عالماً فآمن بالنبي صلى الله عليه وآله وجعل ماله ـ وهو سبع حوائط ـ لرسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال: روى ابن زبالة، عن محمد بن كعب، أنّ صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله كانت أموالاً لمخيريق اليهودي، فلمّا كان يوم أحد قال لليهود: ألا تنصرون محمداً فوالله إنّكم لتعلمون أنّ نصرته حقٌّ (قالوا) اليوم السبت، قال: فلا سبت لكم، وأخذ سيفه فمضى مع النبي صلى الله عليه وآله فقاتل حتى أثخنته الجراح، فلّما حضرته الوفاة قال: (أموالي إلى محمد يضعها حيث يشاء) وكان ذا مالٍ، فهي عامّة صدقات

---

١. سورة الحشر، الآية: ٧.

٢. العمدة: ص٥٥ ـ ٥٦ عن الثعلبي.

٣. جامع البيان في تفسيرالقرآن: عند تفسير سورة الحشر.

النبي صلى الله عليه وآله.

وأمواله هذه التي أوصى بها هي لبساتينه السبع (وهي) الدلال، وبرقة، والصاغية، والمثيب، ومشربة أم إبراهيم، والأعواف، وحسنى، وأوقفها النبي صلى الله عليه وآله على خصوص فاطمة، وكان يأخذ منها لأضيافه وحوائجه، وعند وفاتها أوصت بهذه البساتين وكلّ ما كان لها من مال إلى أمير المؤمنين.[1]

(أقول): إذن فتكون فاطمة الزهراء عليها السلام هي المعني بـ «ذي القربى» في هذه الآية الكريمة.

١. وفاء الوفا: ج٢ ص١٥٣.

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بسنده المذكور) عن أبي هريرة (قال):

إنّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلاّ الماء.

فقال صلى الله عليه وآله:

من لهذا الليلة؟

فقال علي:

أنا يا رسول الله.

فأتى فاطمة فأعلمها فقالت:

ما عندنا إلاّ قوت الصبية ولكنّا نؤثر به ضيفنا.فقال علي: نوّمي الصبية، و (أنا) أطفىء للضيف السراج،

ففعلت وعشّى الضيف، فلما أصبح أنزل الله عليهم هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية[2].

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل (بسنده المذكور) عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قول الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾.

قال: نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[3]

---

١. سورة الحشر، الآية: ٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٤٦.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٤٧.

﴿لا يَسْتَوِي أصحاب النَّار وَأصحاب الْجَنَّةِ أصحاب الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾[1].

روى العلاّمة البحراني قدس سره عن أبي المؤيّد موفّق بن أحمد (بإسناده المذكور) عن جابر قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

فقد أتاكم أخي، ثم إلتفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.[2]

(أقول): وفي طليعة من شايع علياً عليه السلام، وعادى من عاداه، وتبرأ ممّن غصبه حقّه، هي سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، فاطمة الزهراء عليها السلام، فتكون الآية ممّا نزل في شأنها وفضلها عليها السلام، وذمّ مناوئيها ومسخطيها.

---

١. سورة الحشر، الآية: ٢٠.

٢. غاية المرام: ج٣ ص٣٢٨.

سورة الجمعة

«وفيها آية واحدة»

﴿وَإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها﴾.

﴿وَإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها وَتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[1].

عن تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿وَإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها وَتَرَكُوكَ قائِماً﴾. (قال): إنّ دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالحيرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه إلاّ علي، والحسن والحسين، وفاطمة، وسلمان، وأبوذر، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبي صلى الله عليه وآله قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

(لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء الثمانية الّذين جلسوا في مسجدي لأُضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط).[2]

ونزل فيهم ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾.

(أقول): القطعة الأولى من الآية إشارة إلى النافرين، والقطعة الثانية منها إشارة إلى الجالسين الثمانية، فهم الذين يرزقهم الله تعالى بجلوسهم هناك، وحيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت من جملة الثمانية، تكون الآية الكريمة ممّا نزل بفضلها وشأنها.

---

١. سورة الجمعة، الآية: ١١.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٤٠٧.

سورة التغابن

«وفيها آية واحدة»

﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾.

﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1].

نقل العلاّمة القبيسي، قال: وروى الإمام الحافظ الطبري أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه (الولاية) بسنده عن زيد بن أرقم، قال: لمّا نزل النبي صلى الله عليه وآله بغدير خُمّ في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحرّ شديد أمر بالدوحات فقمّت ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبة بالغة ـ وسرد الخطبة إلى أنْ قال ـ قال صلى الله عليه وآله:

(معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا).

ثم قال صلى الله عليه وآله:

النّور من الله فيّ، ثم في علي، ثم في النّسل منه إلى القائم المهدي.[2]

(أقول): حسب هذا الحديث الشريف، تكون هذه الآية الكريمة ممّا يُستشهد بها على فضل الصّديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام لأنّ الآية الكريمة التي أطرافها أبوها، وبعلها، وبنوها، تكون هي محورها ومركزها، والتعبير بأنزلنا إنّما هو باعتبار كونه من قبل الله، والله أعلى من كلّ شيء فكلّ شيء من قبله إلى الناس يجب أن ينزل حتى يصل إليهم، ولذلك نظائر في القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي﴾[4] وقوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلاً﴾[5] إلى غير ذلك.

---

١. سورة التغابن، الآية: ٨.

٢. ماذا في التاريخ: ج٣ ص١٤٥ ـ ١٤٧.

٣. سورة الحديد، الآية: ٢٥.

٤. سورة المؤمنون، الآية: ٢٩.

٥. سورة الفرقان، الآية: ٢٥.





سورة التحريم

«وفيها آيتان»

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾.



﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن أسماء بنت عميس، قالت: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي:

ألا أبشّرك؟ أنت قرنت بجبرئيل.

ثم قرأ هذه الآية، فقال صلى الله عليه وآله:

فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون.[2]

(أقول): حيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام أولى أهل بيت علي عليه السلام، كانت الآية الكريمة ممّا نزل بحقّها وحقّ بعلها وحقّ بنيها عليهم السلام.

١. سورة التحريم، الآية: ٤.

٢. ينابيع المودة: ص٩٣.



﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَاغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١].

عن ابن شهر آشوب من تفسير مقاتل عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ﴾ لا يعذّب الله محمداً. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ لا يعذّب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر.

﴿نُورُهُمْ يَسْعى﴾ يضيء على الصّراط بعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعي نورهم: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ويسعى.

﴿وَبِأَيْمانِهِمْ﴾ وهم يتبعونه، فيمضي أهل بيت محمد أول الزمرة على الصّراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضي قوم مثل الريح، ثمّ قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شدّ الرجل، ثم قوم مثل الحبو[٢]، ثم قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا﴾ حتى نجتاز به على الصراط.

قال: فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزّمرد الأخضر، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر، وحولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع.[٣]

---

١. سورة التحريم، الآية: ٨.

٢. الحبو: المشي على أربع.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٧.

سورة المزّمل

«وفيها آية واحدة»

﴿إِنَّ هذهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى ربِّهِ سَبِيلاً﴾.



﴿إِنَّ هذهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى ربِّهِ سَبِيلاً﴾[1].

روى الحافظ الفقيه (الشافعي) ابن حجر الهيثمي بسنده قال: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

(أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة وأغصانها في الدّنيا، فمن تمسّك بنا ﴿اتَّخَذَ إلى ربِّهِ سَبِيلاً﴾).[2]

أقول البتول الزهراء عليها السلام هي في طليعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فتكون من ضمن تنزيل هذه الآية الكريمة.

وهذا الحديث الشريف حيث ذكر نفس الجملة التي ذكرها القرآن الكريم في هذه الآية الشريفة، فكأنّه أشار إليها، والجمع بين الآية والحديث يعطي أنّ القران وأهل البيت لا يفترقان، فكلّما كان أحدهما كان الآخر، وكلّما لم يكن أحدهما لم يكن الاخر، كما هو صريح الحديث النبوي الشريف، المتواتر نقله عنه صلى الله عليه وآله «لن يفترقا».

---

١. سورة المزمل، الآية: ١٩.

٢. الصواعق المحرقة: ص٩٠.



سورة المدّثر

«وفيها ست آيات»

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ۝ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾.

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ۝ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ۝ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ﴾.



﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: روى عن المفضّل بن عمر، عن الصادق ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾.

قال:

إذا نودي في اذن القائم بالاذن في قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين.

قال الصادق عليه السلام:

والقرآن ضرب فيه الأمثال ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا.[2]

(أقول): الضمائر: (نحن، نا) اشارة إلى عامة أهل البيت، وسيّدتهم ومحورهم فاطمة الزهراء عليها السلام، ثم إنّهم إنّما يعلمونها ولا يعلمها غيرهم، لأنّهم أهل البيت، وليس غيرهم أهل البيت، وأهل البيت يعلم الذي جرى في البيت، وغير أهل البيت لا علم له بذلك، ففاطمة الزهراء عليها السلام هي ممّن اختصّ بعلم ذلك.

١. سورة المدثّر، الآيات: ٨ ـ ١٠.

٢. ينابيع المودّة: ص١٥١.

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ﴾[1].

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بسنده المذكور) عن أبي جعفر (الباقر) ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾.

قال:

نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.[2]

(أقول): مرّ ذكر هذا الحديث سابقا أيضاً.

وفي حديث آخر نقله هو أيضاً عن أبي جعفر

قال:

هم شيعتنا أهل البيت[3].

وحيث أنّ كلمة (نحن) يُراد بها أهل البيت عليهم السلام ـ كما مرّ منّا مراراً، ودلّت عليه الأخبار المتواترة الشريفة ـ والصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، كانت هي وأسرتها هم المعنيّون بـ : (أصحاب اليمين) ومعهم شيعتهم.

سورة الدّهر (الإنسان)

«وفيها إحدى وثلاثون آية»

﴿هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً۝ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً۝ إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً۝ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً۝ إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً۝ عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً۝ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً۝ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً۝ إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً۝ إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً۝ فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً۝ وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً۝ مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً۝ وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً۝ وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا۝ قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ



قَدَّرُوها تَقْدِيراً ۞ ويُسْقَوْنَ فِيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً ۞ عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً ۞ وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ۞ عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً ۞ إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً ۞ إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً ۞ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً ۞ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ۞ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً ۞ إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً ۞ نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَإِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلاً ۞ إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً ۞ وَما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً ۞ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾.



﴿هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (الى قوله) وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾[1].

روى العلاّمة الآلوسي (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس قال (في شأن نزول سورة الدّهر): إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما جدّهما محمد ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما من عادهما من الصحابة، فقالوا لعلي (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديك نذراً ـ وكلُّ نذر لايكون له وفاء فليس بشيء ـ فقال علي: **إنْ برء ولداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيام شكراً**، وقالت فاطمة مثل ذلك، وقالت جارية يقال لها فضّة: إنْ برء سيّداي ممّا بهما صمتُ لله ثلاثة أيام شكراً، فألبس الله الغلامين ثوب العافية وليس عند آل محمد عليهم السلام قليل ولا كثير، فانطلق عليّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) إلى شمعون اليهودي الخيبري، فاستقرض منه ثلاثة أصواع من الشعير فجاء بالشعير، فقامت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص، على عددهم، وصلى عليّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فوقف بالباب سائل فقال: (السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، أنا... مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة). قال: فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح وأصبحوا صياماً.

فلمّا كان في اليوم الثاني، قامت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ إلى صاع آخر فطحنته وخبزته وصلى عليّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فوقف يتيم بالباب وقال: (السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله أنا يتيم

١. سورة الدهر: الآيات: ١ ـ ٣١.



من أولاد المهاجرين استُشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة)، (قال: فأعطوه الطعام ولم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح وأصبحوا صياماً أيضاً.

فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ إلى الصاع الثالث فطحنته وخبزته وصلى عليّ (كرّم الله وجهه) مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب، فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فوقف أسير بالباب وقال: (السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، أنا أسير محمد صلى الله عليه وآله أطعموني... أطعمكم الله على موائد الجنّة) (قال): فأعطوه ولم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح.

فلمّا أنْ كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ عليّ كرّم الله تعالى وجهه بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع فلمّا بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم، نطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي، وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

واغوثاه، يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً، فهبط جبرائيل فأقرأه ﴿هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً﴾ إلى آ خر السورة.[1]

وأخرج (القرطبي) في تفسيره (الجامعة لأحكام القرآن) ما يُشبه هذا الحديث، بل أكثر تفصيلاً عن النّقاش، والثعلبي والقشيري، وغير واحد من

---

١. روح العماني: ج٢٩ ص١٥٧.



المفسّرين بإسنادهم عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.[1]

وقال (نظام الدين) النيسابوري، في تفسيره (غرائب القرآن، ورغائب الفرقان):

(إنّ سورة الدهر نزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ثم سرد الرواية في ذلك إلى أنْ قال: ويروى أنّ السائل في الليالي جبرائيل أراد بذلك ابتلاءَهم بإذن الله سبحانه.[2]

(الخازن) في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) في تفسير هذه الآيات قال:

روى عن ابن عبّاس أنّها نزلت في علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وذلك أنّه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض ذلك الشعير، فطحن منه ثلثه، وأصلحوا منه شيئاً يأكلونه فلمّا فرغ أتى مسكين، فسأل فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الثاني، فلمّا فرغ أتى يتيم فسأل فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الباقي فلمّا تمّ نضجه أتى أسير من المشركين فسأل فأعطوه ذلك، وطووا يومهم وليلتهم فنزلت هذه الاية.[3]

وفي تفسير (البغوي) الشافعي المسمّى (معالم التنزيل) تأليف أبي محمد الحسين الفرّاء البغوي، روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عبّاس، (أنّ سورة الدهر) نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنّه عمل ليهودي بشيء من شعير، فقبض الشعير، فطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، فلما تمّ انضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني، فلمّا تمّ انضاجه أتى

---

١. تفسير القرطبي: تفسير سورة الدهر..

٢. تفسير النيسابوري ـ بهامش من تفسيرالطبري ـ تفسير سورة الدهر.

٣. تفسيرالخازن: تفسيرسورة الدهر.

يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلمّا تم انضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك إلخ.[1]

وأخرج عالم الأحناف الحافظ القندوزي، عن البيضاوي والآلوسي في تفسيريهما وعن غيرهما أيضاً عن مرض الحسنين عليهما السلام، ونذر علي وفاطمة عليهما السلام الصوم (إلى أنْ قال): فلمّا أنْ كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسرى الحسين ـ رضي الله عنهم ـ وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصرهم النبي صلى الله عليه وآله انطلق إلى ابنته فاطمة ـ رضي الله عنها ـ فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي، وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(واغوثاه يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً).

فهبط جبرائيل عليه السلام فأقرأه: ﴿هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ إلى اخرالسورة.[2]

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي في تفسيره المعروف (بالتسهيل لعلوم التنزيل) عند قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ﴾.

نزلت هذه الآية وما بعدها في عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ـ رضي الله عنهم ـ الخ.[3]

---

١. تفسير البغوي: عند تفسيرسورة الدهر

٢. ينابيع المودّة: ص٩٤.

٣. تفسير الكلبي: ج ٤ ص٣١٨.



سورة المرسلات

«وفيها أربع آيات»

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ۞ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۞ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ۞ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۞ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بسنده المذكور) عن مجاهد عن ابن عبّاس (في تنزيل هذه الآية الكريمة): ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الّذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر علي والحسن والحسين. ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ يعني: ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ.

﴿وَعُيُونٍ﴾ يعني: ماءاً طاهراً يجري.

﴿وَفَوَاكِهَ﴾ يعني: ألوان الفواكه.

﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يقول: ممّا يتمنون.

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ لا موت عليكم في الجنّة ولا حساب.

﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يعني: تُطيعون الله في الدنيا.

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ أهل بيت محمد في الجنّة.[2]

(أقول): هذا الحديث الشريف يُشير في أوله إلى: «عليّ والحسن والحسين عليهما السلام» ومعلوم بحسب الروايات ـ أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام محورهم، ويشير في آخره إلى «أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله» وبديهي أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيّدة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فتكون الآيات صادعةً بمدحها والثناء عليها.

---

١. سورة المرسلات، الآيات: ٤١ ـ ٤٤.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣١٦.



سورة المطفّفين

«وفيها آيتان»

﴿وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ۝ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾.





﴿وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۞ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدّثنا الحاكم الوالد، بسنده المذكور، عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾.

قال صلى الله عليه وآله:

«هو أشرف شراب الجنّة يشربه آل محمد وهم المقرّبون» الحديث.[2]

(أقول): آل محمد عليهم السلام في طليعتهم مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام فهي وأسرتها المعنّيون في هذه الآية الكريمة بـ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾.

١. سورة المطفّفين، الآيتان: ٢٧ ـ ٢٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٢٦.



سورة البـروج

«وفيها آية واحدة»

﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾.



﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: روي عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعاى: (والسّماء ذات البروج)

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا السماء، وأمّا البروج فالأئمّة من أهل بيتي وعترتي أوّلهم علي عليه السلام، وآخرهم المهدي عليه السلام، وهم اثنا عشر.[2]

(أقول): في هذا الحديث الشريف اشارة إلى فضل السيّدة الكبرى، فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك لما تحتله من مقام كبير بين أبيها الرسول وأولادها الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، أذهي ـ بحسب الروايات الكثيرة ـ المركز والمحور لهم، فتكون الآية ممّا نوّه بفضلها، وعظم شأنها.

---

١. سورة البروج، الآية: ١.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٥.



سورة البلد

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾.

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾.



﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا إسحاق بن محمد البصري (بسنده المذكور) عن جابر، قال: سألت أبا جعفر من قول الله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾.

قال:

عليّ وما ولد.[2]

(أقول): وحيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي الكفؤ الذي لولاها لم يكن لعلي عليه السلام كفؤٌ ـ كما نصّت به روايات كثيرة ـ احتلت منهم محل القطب من الرحى، وكانت الآية تنوّه بفضلها، وتشير إلى منزلتها عليها السلام أيضاً.

١. سورة البلد، الآية: ٣.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٣١.



﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾[1].

عن محمد بن الصباح الزعفراني، عن المزني، عن الشافعي، عن مالك بن حميد عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

إنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيّات، وألف عام صعود، أنا أول من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب ـ وقال بعد كلام ـ: لا يقطعها في غير مشقّة إلاّ محمد وأهل بيته[2] الخبر.

(أقول): حيث أنّ ابنة النبي المختار عليهما السلام هي سيّدة أهل بيته، كانت في طليعة من تشملهم هذه الآية الكريمة، بل في طليعة من نزلت في حقّهم.

---

١. سورة البلد، الآيتان: ١١ ـ ١٢.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٦.



سورة الشّمس

«وفيها أربع آيات»

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾.



﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: فرات بن إبراهيم (بسنده المذكور) عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ قال:

علي بن أبي طالب.

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قال:

الحسن والحسين.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قال:

بنو أميّة.[2]

(أقول): من تتّبع الروايات الشريفة في مجال أهل البيت عليهم السلام، قطع بأنّ هذه الآيات الكريمة وأمثالها من الآيات التي تشير إلى فضل الرسول وعلي والحسن والحسين عليهم السلام تُشير إلى فضل سيّدة النساء الزهراء عليها السلام أيضاً، لأنّها هي المركز والمحور لهم.

١. سورة الشمس، الآيات: ١ ـ ٤.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٣٣.



سورة الضّحى

«وفيها آية واحدة»

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.



﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[1].

أخرج علاّمة الأحناف الحافظ الحاكم الحسكاني (بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

«دخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة وعليها كساء من جلد الإبل وهي تطحن، فدمعت عيناه فقال:

يا فاطمة تعجّلي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة.

قال: فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[2].

---

١. سورة الضّحى، الآية: ٥.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٤٢.





سورة الانشراح

«وفيها آية واحدة»

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.



﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[1].

قال العلاّمة الشيخ إسماعيل حقي (البروسوي) في تفسيره (روح البيان) في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

قال: وذلك أنّه تعالى أعطاه صلى الله عليه وآله نسلاً يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قُتل من أهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم.[2]

(أقول): حيث إنّ نسل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله إنّما هو من ابنته الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام فيكون المراد بـ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ أي: بواسطة ابنتك فاطمة الزهراء عليها السلام.

فهي عليها السلام لبّ تنزيل هذه الآية الكريمة.

---

١. سورة الانشراح، الآية: ٤.

٢. تفسير روح البيان: عند تفسير سورة الكوثر.

سورة التّين

«وفيها ثماني آيات»

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ۝ وَطُورِ سِينِينَ۝ وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ۝ إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحات فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ۝ فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ۝ أَ لَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ﴾.



﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۞ وَطُورِ سِينِينَ ۞ وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ۞ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۞ ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ ۞ إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۞ فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۞ أَ لَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: فرات (بسنده المذكور) عن محمد بن الفضيل الصّيرفي، قال: سألتُ موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله:

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾.

قال:

أمّا التّين فالحسين عليه السلام، وأمّا الزيتون فالحسن عليه السلام.

﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله:

هو سبيل آمن الله به الخلق في سبلهم، ومن النار إذا أطاعوه.

﴿إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ ذاك أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وشيعته. ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[2].

وروى الخطيب البغدادي في (تاريخه) (بسنده المذكور) عن أنس بن مالك، قال: لمّا نزلت سورة (والتين) على رسول الله صلى الله عليه وآله فرح لها فرحاً شديداً حتى بانَ لنا شدّةُ فرحه، فسألنا ابن عبّاس بعد ذلك عن تفسيرها فقال (وسرد

١. سورة التّين، الآيات: ١ـ ٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٥١.



الحديث طويلاً، إلى أنْ قال):

﴿فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾.يعني علي بن أبي طالب.[1]

(أقول): وفاطمة الزهراء عليها السلام ـ حيث إنّها المحور لأسرتها المباركة من أبيها، وبعلها، وبنيها عليهم السلام ـ فتكون الآيات الكريمة هذه ممّا تشير إلى فضلها، وتنوّه بكرامتها على الله تعالى أيضاً.

---

١. تاريخ بغداد: ج٢ ص٩٧.



سورة البيّنة

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۞ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۞ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني ابن فنجويه (بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في مسجد المدينة وذكر بعض أصحابه الجنّة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ للّه لواءً من نور، وعموداً من زبرجد خلقهما قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة، مكتوبٌ على رداء ذلك اللواء: «لا اله إلا اللّه، محمد رسول اللّه، آل محمد خير البريّة» صاحب اللواء إمام القوم.

فقال علي:

الحمد للّه الذي هدانا بك وكرّمنا بك وشرّفنا.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله:

يا علي أما علمت أنّ من أحبّنا، وانتحل محبّتنا أسكنه اللّه معنا، وتلا صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[2].

وروى هو أيضاً، عن سعيد بن أبي سعيد البلخي (بإسناده المذكور) عن

١. سورة البيّنة، الآيتان: ٧ ـ ٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٦٤.



الضّحاك عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

قال: نزلت في عليّ وأهل بيته.[1]

وروى الآلوسي في تفسيره، بسنده عن ابن عبّاس: أنّ هذه الآية نزلت في عليّ وأهل بيته.[2]

(أقول): الروايات في هذا الباب كثيرة تعدُّ بالعشرات، مثبوتة في مختلف كتب الحديث، والتفسير، والسير، من أرادها فليرجع إلى مظانّها إلاّ أنا ـ كعادتنا في الاقتباس لا الاستيعاب ـ ذكرنا هذه الأحاديث الثلاثة.

(وإنّما) ذكرنا الآية التالية أيضاً، لكونها مع الآية الأولى كالصنوين لا يفترقان، والجملة الواحدة لا تتبعّض.

وحيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيّدة أهل البيت كانت ـ بحقّ ـ ممّن نزلت بشأنها هاتان الآيتان الكريمتان.

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٦٦.

٢. تفسير (روح المعاني): ج٣٠ عند تفسير سورة البيّنة.

سورة التكاثر

«وفيها آية واحدة»

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.



﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[1].

أخرج العلاّمة الآلوسي قال: ومن رواية العياشي أنّ أبا عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال لأبي حنيفة في الآية:

ما النعيم عندك يا نعمان؟

فقال: القوت من الطعام والماء البارد،

فقال أبو عبد الله:

لئن أوقفك الله تعالى بين يديه حتى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه،

فقال أبو حنيفة: فما النعيم؟

قال:

نحن أهل البيت النعيم، أنعم الله تعالى بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا أعداء، وبنا هداهم إلى الإسلام، وهو النعمة التي لا تنقطع والله تعالى سائلهم عن حقّ النعيم الذي أنعم سبحانه به عليهم وهو محمد وعترته عليهم السلام.[2]

(أقول): كلمة (أهل البيت عليهم السلام) شمولها لفاطمة الزهراء عليها السلام بالأولوية، والأولية كلتيهما، ثم لأولادها الأئمة الطاهرين عليهم السلام، فهي وأسرتها هم المراد بـ: (النعيم) في هذه الآية الكريمة.

---

١. سورة التكاثر، الآية: ٨.

٢. تفسير روح المعاني: ج٣٠ ص٢٢٦.

سورة العصر

«وفيها آية واحدة»

﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.



﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا أبو نعيم، (بسنده المذكور) عن ابن عبّاس قال: جمع الله هذه الخصال كلّها في علي عليه السلام حيث قال تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.

وكان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

﴿وَتَواصَوْا﴾.

وأوصاه رسول الله صلى الله عليه وآله بقضاء دينه بغسله بعد موته (إلى أنْ قال):

وأوصاه بحفظ الحسن والحسين عليهما السلام فذلك قوله تعالى: ﴿وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.[2]

(أقول): هذا الحديث الشريف يدلّ بالأولوية على الوصية بمن هي أحب أهل بيته إليه صلى الله عليه وآله فتكون الآية ممّا أشار إليها، وأمر بحفظها، وجلب رضاها عليها السلام.

١. سورة العصر، الآية: ٣.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٧٤.



سورة الكوثر

«وفيها آية واحدة»

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.



﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[1].

أخرج أصحاب العديد من التفاسير، نزول هذه السورة بشأن فاطمة الزهراء، بنت الرسول صلى الله عليهما وإليك عدداً منهم:

منهم البيضاوي في تفسيره، عند تفسير كلمة: «الكوثر» قال:

«وقيل: أولاده».[2]

ومنهم الفخر الرّازي، في تفسيره الكبير، قال:

«الكوثر أولاده صلى الله عليه وآله لأنّ هذه السورة إنّما نزلت ردّاً على من عابه صلى الله عليه وآله بعدم الأولاد، فالمعنى: أنّه يعطيه نسلاً يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قُتل من أهل البيت عليهم السلام ثم العالم ممتلئ منهم، ولم يبقَ من بني أميّة في الدنيا أحدٌ يعبأ به.[3]

ومنهم شيخ زاده في حاشيته علي تفسير البيضاوي عند تفسير سورة الكوثر:

«إنّ المفسّرين ذكروا في تفسير الكوثر أقوالاً كثيرة (منها): أنّ المراد بالكوثر: أولاده صلى الله عليه وآله، ويدلّ عليه أنّ هذه السورة نزلت ردّاً على من قال في حقّه صلى الله عليه وآله: إنّه أبتر ليس له من يقوم مقامه».[4]

ومنهم: شهاب الدين في حاشيته علي تفسير البيضاوي.[5]

ومنهم: عثمان بن حسن المشتهر بـ(كوسة زاده) في كتاب له في تفسير

---

١. سورة الكوثر، الآية: ١.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مخطوط: ص١١٥٦.

٣. التفسير الكبير: ج٣ تفسير سورة الكوثر.

٤. صحيح شرح العقيدة الطحاوية ـ حسن بن علي السقاف: ص٥٦٤.

٥. حاشية الشهاب المسمّاة بـ(عناية القاضي): ص٤٠٣.



بعض آيات من القرآن أسماه بـ(المجالس).[1]

ومنهم: العلاّمة أبو بكر الحضرمي في كتابه (القول الفصل).[2]

ومنهم: غير هؤلاء.

١. المجالس لـ «كوسة زاده»: ص٢٢٢.

٢. القول الفصل: ص٤٥٧.



أهم مصادر الكتاب

القرآن الحكيم..كلام الله المجيد

صحيح البخاري..لمحمد بن إسماعيل

الصحيح للترمذي ....محمد بن عيسى

صحيح مسلم..بن الحجاج القيشري

سنن المصطفى..لأبي داود السجستاني

سنن ....بن الحجاج القيشري

سنن ....النسائي

مسند ....أحمد بن حنبل ـ أمام الحنابلة

تاريخ دمشق..لابن عساكر (الشافعي)

كنز العمال ....للمتقي الهندي (الحنفي)

تذكرة خواص الأمة ....لسبط ابن الجوزي (الحنفي)

مصابيح السنة ....للبغوي

أقرب الموارد ....للشرتوني

القاموس المحيط..للفيروز آبادي

السيرة الحلبية ....لعلي بن إبراهيم (الشافعي)

عقد الدرر ....لجمال الدين السلمي (الشافعي)

الاستيعاب..لابن عبد البر

المستدرك على الصحيحين ....للحاكم النيسابوري

تيسير الوصل إلى جامع الأصول ....للجزري (الشافعي)

ينابيع المودة ....للحافظ القندوزي (الحنفي)

الفصول المهمة ....لابن الصباغ المكي (المالكي)

الجامع الصغير ....للسيوطي (الشافعي)

نور الأبصار ....للمؤمن الشبلنجي (الشافعي)

شرح النهج ....لابن أبي الحديد (المعتزلي)

اسعاف الراغبين ....للشيخ محمد الصبان (الحنفي)

المنجد..لمعلوف اليسوعي

مجمع البحرين...للشيخ الطريحي

مختار الصحاح ....للفيومي

لسان العرب...لابن منظور

البيان ....للكنجي (الشافعي)

مقاتل الطالبيين...لأبي الفرج الاصفهاني

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان.................للمتقي الهندي (الحنفي)

كنوز الحقائق ....للعلامة المناوي

وغيرها.. وغيرها.. مما ذكر في محلها.



الفهرس

